الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

دور الإحالة الضميرية في بلورة موضوع قصة سيدنا موسى عليه السلام (الأعراف، يونس، طه) أنموذجاً

مذكرة مكمّلة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتان:

* إيمان بليلة

* يمينة هارون

إشراف الأستاذة:

* نعيمة عيشوش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصّفة	الجامعة
أ. فاطمة جابري	رئيساً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي
أ. نعيمة عيشوش	مشرفاً ومقرّراً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي
أ. فاطمة حفري	عضواً ومناقشاً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قَالَ وَجَلَّ عَزَّ:

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

البقرة، الآية: 213.

شكر وعرفان

لقد بذلنا في إعداد هذا البحث ما استطعنا من جهد ووقت، وغايتنا أن يكون وفيا خالصا لوجه الله الكريم.

وامتثالا لقوله تعالى: ﴿ **وَمَنَ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ** ﴾ النمل، الآية: 40.

واستنادا لقول الرسول ﷺ: "**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"، فإننا نحمد الله أن أتم نعمته علينا بإكمال هذا البحث ويسّره لنا، فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً.

ونتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "**نعيمة عيشوش**" حفظها الله على قبولها الإشراف على هذه المذكرة والتي خصتنا بالنصيحة والتوجيه والمراجعة والتدقيق.

كما لا ننسى أن نتقدم بعظيم شكرنا وامتنانا للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وجعلهم ذخراً لنا.

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

شهدت الدراسات اللسانية الحديثة انعطافا كبيرا بالانتقال في التحليل على مستوى الجملة إلى تحليل على مستوى النص لقصور وعجز التحليل البنيوي الجملي على تفسير العديد من الظواهر اللغوية إبرازها ظاهرة الإحالة النصية التي تعتبر أهم أدوات الاتساق الرابطة بين أجزاء النص ذلك أن لسانيات الجملة تدرس الإحالة النحوية للجملة أي عند عودة العنصر المحيل إلى ما يحيل إليه في نفس الجملة، أما عند عودة العنصر المحيل إلى ما يحيل إليه في الجملة أخرى فهذا ما تحلله لسانيات النص بتجاوزها التحليل الجملي إلى وحدة أكبر هي النص.

وقضية الإحالة قديمة قدم النشاط الفكري عند الإنسان من فلاسفة وعلماء النفس عموما ونحاة بلاغين خصوصا، ذلك أنها تقع في أساس كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها نظام إحالي تحيل إلى ما هو غير لغوي، أي أنها تعي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف من جهة أخرى فهي في أصلها تشمل على نوعين من العناصر من يمثلان قطبي الإحالة هما: العنصر الإشاري الذي لا يحتاج لفهمه إلى مكون آخر يفسره، والعنصر الإحالي الذي يبين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف من جهة أخرى وذلك العلاقة الدلالية التي الرابطة بين العنصر المحيل وما يحيل إليه هي المسؤولة على ترابط أجزاء النص وموضوعه من جهة، كما نفترض في بحثنا أنها احدى الأدوات النصية المسؤولة على تشكيل موضوع النص، ولإثبات أو نفي هذه الفرضية اخترنا أبرز أنواع الإحالة وأشهرها انتشارا وهي الإحالة الضميرية ومن هنا طرحنا الإشكال التالي:

ما هو مفهوم الإحالة الضميرية؟ وما هي عناصر؟ ثم ما هو دوروها في التشكيل البنيوي لموضوع النص؟ أي كيف تساهم في إبراز موضوع النص الذي أنشئ لغرض مخضوض من طرف المتلفظ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اخترنا مدونة لهذا الموضوع متمثلة من القصص القرآني، وهي قصة موسى عليه السلام وكان سبب اختيارنا و ورودها في أغلب السور القرآنية ولقد تنوع موضوعها في كل موضوع بحسب السياق السورة، سنحاول في دراستنا تبين كيفية مساهمة الإحالة الضميرية في تشكل موضوع القصة في كل من سورة الأعراف وسورة يونس وسورة طه فكان عنوان بحثنا:

"دور الإحالة الضميرية في بلورة موضوع قصة سيدنا موسى عليه السلام" (الأعراف، يونس، طه) أنموذجاً.

فجاء البحث فيه مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتلحقها خاتمة وتثبت بقائمة مصادر والمراجع.

فالمدخل كان يحتوي على الإحالة بمفهومها وأنواعها وعناصرها، أما الفصل الأول لقد عنوانه بالإحالة الضميرية محتويا على تمهيد يبين فيه أن الإحالة هي إحدى أدوات الاتساق المدروسة في علم لسانيات النص، ثم عرفنا الإحالة وبين أنواعها، ثم خصصنا الحديث عن الإحالة الضميرية بتعريفها وتحديد عناصرها، ثم تبين دورها في النصوص.

أما الفصل الثاني عنوانه دور الإحالة الضميرية في بلورة موضوع قصة سيدنا موسى عليه السلام، وقد قدمنا به تمهيدا تحدثنا فيه عن القصة القرآنية، ثم قمنا فيه بإحصاء الإحالة الضميرية في كل من سورة الأعراف ويونس وطه، ثم حاولنا من خلال استنتاج العملية الاحصائية تحديد دور الإحالة الضميرية في بلورة موضوع القصة في كل موضع.

وقد اتبعنا بذلك المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة الموضوع والمدونة، لقد واجهنا بعض الصعوبات كأي باحث علمي في هذا المجال لكن اعتمدنا على بعض من المصادر والمراجع ساعدنا على ذلك أهمها: محمد خطابي في لسانيات النص ونحو النص لأحمد عفيفي، ومحمد محمد يونس علي في قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، ولينـدة قياسي لسانيات النص النظرية والتطبيق.

وفي الأخير من واجبنا شكر الله عز وجل ثم التقدم للأستاذة الفاضلة بالشكر الجزيل، والامتنان العظيم، بما نصحت ووجّهت لإنجاز هذا العمل، فجزاه الله خير الجزاء.

مدخل

أولا: مفهوم الإحالة

ثانيا: أنواع الإحالة

ثالثا: عناصر الإحالة

رابعا: أدوات الاتساق الإحالي

تعد لسانيات النص فرعا جديدا في علوم اللسان، وقد وضعت أسسه في السبعينات من القرن العشرين، حيث اكتملت ملامحه ونضجت تصوراته وصار علما مستقلا من أهم علوم اللغة، ويتمثل موضوعها في دراسة أدوات التماسك النصي الشكلي والدلالي، وظهر بذلك مصطلحين هامين هما الاتساق والانسجام، وسنتطرق في هذا البحث لإحدى أدوات الاتساق وهي الإحالة، وبالخصوص الإحالة الضميرية.

أولا: مفهوم الإحالة

أ– لغة:

جاء في لسان العرب (المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه، وحوله جعله محالا، وأحال أتى بمحال، ورجل محوال، كثير محال الكلام، ويقال أحلت الكلام أحيله إذا أفسدته، ورد ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال الكلام لغير شيء...،والحوال: كل شيء حال بين اثنين...، حال الرجل يحول تحول من موضع إلى موضع الجوهري: حال إلى مكان آخر أي تحول ...)، إن كلمة "أحال" تستعمل لازمة ومتعدية إذا تعدت فإنها تعني نقل الشيء من حال إلى حال أخرى وتعني توجيه شيء أو شخص على شيء أو شخص آخر لجامع يجمع بينهما، كما تجوز الدلالة بنص على المعنى الاصطلاحي الذي يحمل فيه العنصر الإحالي على عنصر إشاري يفسره ويجبر دلالته[1].

ب– اصطلاحا:

الإحالة من أهم الأدوات الاتساق النصي وهي مصطلح قديم لكنه جديد المفهوم استخدامه توسيع فيه وفي تطبيقاته في علم اللغة النصي وهي كما يعرفها، جون ليونز: أنها العلاقة بين الأسماء المسميات[2] طبيعة هذه العلاقة دلالية تقتضي التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه من حيث

[1] ابن منظور، لسان العرب، ت ح عبد الله علي الكبير، ج9، دار المعارف القاهرة، مصر، (أ ح ا ل)، ص 1055.

[2] احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق القاهرة، مصر ط1، 2004، ص116.

الخصائص الدلالية.[1]، ذلك أن العناصر المحلية غير مكتفية بذاتها من حيث التأويل بل تكتسي دلالتها بالعودة إلى ما تشير إليه لذا وجب قياسها على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما هو مذكور في مقام آخر.[2]

ومن هنا فإن مفهوم الإحالة يثير مشكلا اصطلاحيا إذا هي تعني تارة العلمية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على الشيء الموجود في العالم أي ما كان يسميه القدامى الخارج وهي تارة أخرى تعني إحالة اللفظية على لفظة متقدمة عليها.[3]

وهذا المفهوم الأخير هو المعتمد في التحليل النصي، فالإحالة: هي وسيلة من وسائل الاتساق النصوص إذا يشير عنصر لغوي معين إلى عنصر آخر سابق أو لاحق.

ثانيا: أنواع الإحالة

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين الإحالة النصية و المقامية:

أ– الإحالة المقامية:

وتسمى أيضا الخارجية إحالة على ما هو خارج اللغة أي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يربط عنصر لغوي إلى مقام ذاته في تفاصيل أو مجملا إذ يمثل موجود مستقلا لنفسه وهو يمكن أن يحيل له المتكلم [4]، وهذا النوع من الإحالة يحتاج إلى جهد للكشف عنها و إيضاح كيفيتها وتؤدي العنصر الغير لغوي الذي يحكمها الموجود خارج النص، ويستعان في تفسيره بالسياق أو المقام الخارجي والإشارة الدالة عليه.[5]

---

[1] ينظر: محمد خطابي ، لسانيات النص البيانات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص17.

[2] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1973، ص18.

[3] ينظر: محمد الشاوش، أصول التحليل الخطاب في النظرية العربية، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، 2001، ص125.

[4] الأزهر الزناد ، المرجع السابق ص119.

[5] سعيد حسن بحتري، الدراسات اللغوية تطبيقية في العلاقات البينية والدلالية، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة، ص105.

ونقصد بهذا المتلقي يتوصل إلى فهم الإحالة وتحديد عناصرها عن طريق التأويل والاعتماد على السياق.

ب- الإحالة النصية:

ويطلق عليها أيضا الإحالة داخل اللغة أو المقامية[1] وتتمثل في إحالة لفظة على لفظة أخرى سابقة أو لاحقة داخل النص، أنها تركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته وقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة وكلمة أو عبارة عن كلمة...[2]

وتنقسم بدورها إلى قسمين:

- الإحالة القبلية:

وتسمى الإحالة على السياق أو الإحالة بالعودة وهي عودة العنصر الإحالة على عنصر إشاري سابق أو مذكور قبله في النص، فهي تعود إلى مفسر التلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر يعوض لفظ المضمر المذكور قبله، فتتكون الإحالة بناء النص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها فهي تحيل جديد له من حيث هي بناء جديد له.[3]

وتتمثل الإحالة القبلية " أكثر أنواع الإحالة دورنا في الكلام"[4] ومن أمثلة هذا النوع من الإحالة في قوله ﷻ: ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ** ﴾ البقرة، الآية: 189.

والضمير المنفصل "هي" يعود أو يحيل على لفظ الأهلة، ومنه فالإحالة نصية قبلية.

---

[1] ينظر، أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص117 ، وينظر، محمد الشاوش، المرجع السابق، ص125.

[2] ينظر، إبراهيم صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على المستوى المكية، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2001، ص1.

[3] الأزهر زناد، المرجع السابق، ص118-119.

[4] حسن بحري، المرجع السابق، ص104.

– الإحالة البعدية:

وتسمى الإحالة على اللاحق فهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدما في النص اللاحق عليها.[1]

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى:﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ الإخلاص، الآية: 01.

قل الضمير "هو" يحيل إلى لفظة جلالة " الله" المذكورة بعده، ومنه فالإحالة نصية بعدية ويمكن إجمال أنواع الإحالة في المخطط التالي:[2]

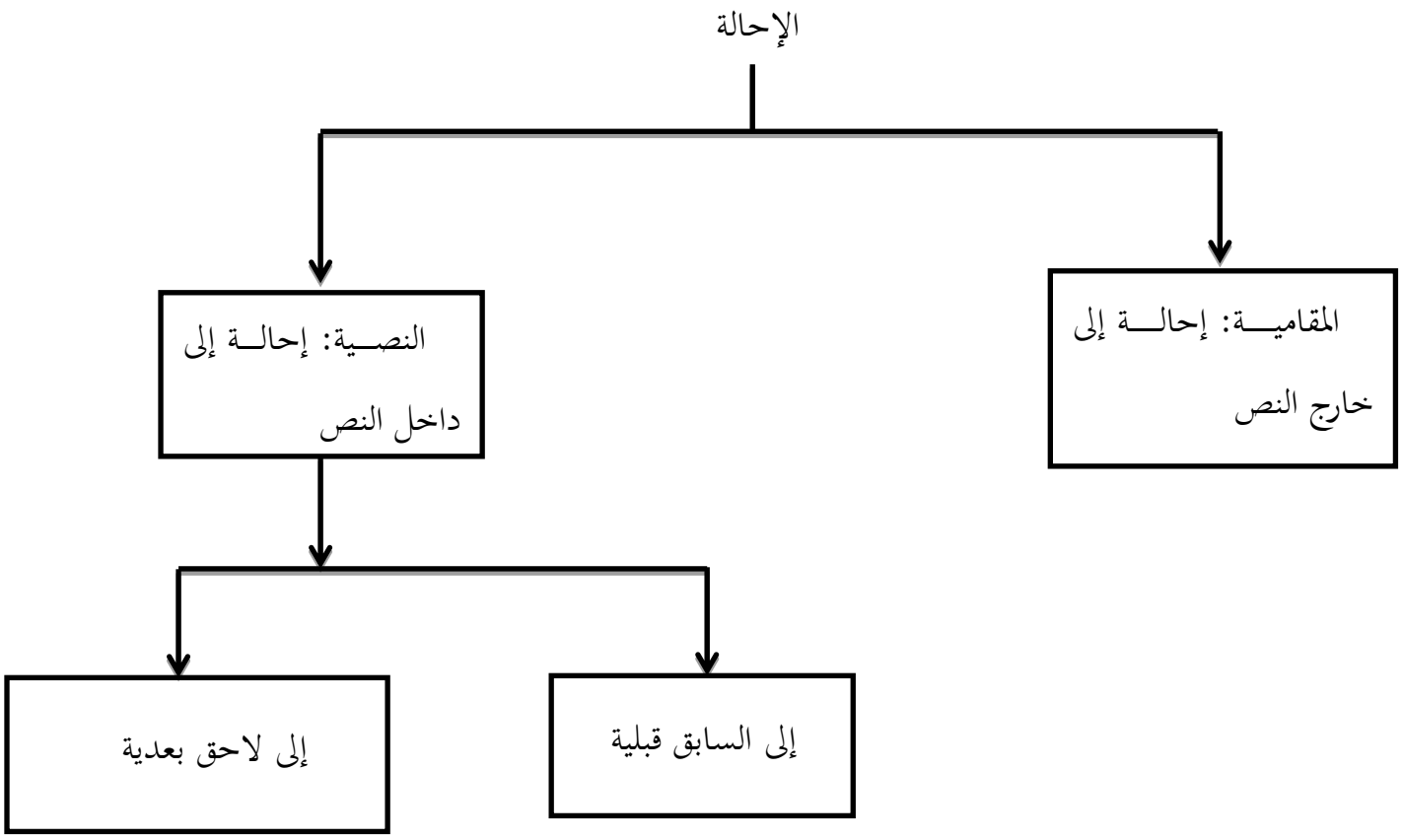

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.

[2] محمد الخطابي لسانيات النص، ص.17

ثالثا: عناصر الإحالة

إن اللغة العربية تشتمل نوعين من العناصر:

أ- العناصر الإشارية:

تمثل كل ما يفسر الذات أو الموقع أو الزمن إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة فيمثل العنصر الإشاري معلما لذاته لا يقوم فهمه وإدراكه على غيره وتمثل العناصر الإشارية فيه جملة الذوات التي تكون العناصر الأساسية في عالم الخطاب وتتصل هذه الذوات مباشرة بالمقام دون توسط عناصر إحالة أخرى فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطا آنيا محدود مباشر لا يتجاوز ملابسات التلفظ التي سلمها طرفا في التواصل وهي في ذلك تقابل العناصر الإحالية التي ترتبط بالسياق وما تعلق به من ملابسات.

ويمثل العنصر الإشاري:

- لفظا مفردا دالا على حدث أو ذات أو موقع ما في زمان والمكان.
- جزء من الملفوظ أو الملفوظ كاملا.[1]

ب- عناصر الإحالة:

فهي تنقسم إلى ألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، فتشرط وتشرط وجوده في النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل على ما سبق ذكره في مقام ما، وليس ما هو مذكور بعد ذلك في مقام أخر.[2]فالعناصر الإحالية غير ذات المعنى ما لم تربط بغيرها.

وتقوم بعض عناصر الإحالة بوظيفتين هما:

- تشير تبعية المشار إليه في المقام الإشاري فيها غير ذات صلة بما يخرج عن مقام ورودها ويكتفي سامعها في تحليلها.

[1] الأزهر زناد، نسيج النص، ص116.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 118.

– تعوض المشار إليه فتحيل عليه وترتبط فهو رهينة استحضار ذلك المشار إليه استحضار عهد أو إدراك حسي أو غيره.[1]

فالإحالة علاقة بين عنصرين هما: العنصر الإشاري والعنصر الحالي وتتم بقصد المتكلم الكاتب وعلى المتلقي تغير هذه العلاقة، فتكون العناصر الإحالة كما يلي:

– المتكلم والكاتب:

صانع النص وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني.

– اللفظ المحيل:

وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يستجد إما ظاهرا أو مقدرا كالضمير أو الإشارة وهو الذي يحولنا ويغيرنا من اتجاه خارج النص إلى داخله.

– المحال إليه:

وهو موجود أما خارج النص أو بداخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

– العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه:

والمفروض أن يكون التطابق مجسدا بين اللفظ المحيل والمحال إليه، بمعنى أن الإحالة تأتي عن طريق اللفظ واجبه الصدق بوصف المحال إليه شيئا موجود في عالم الواقع والحقيقة.

رابعاً: أدوات الاتساق الإحالي

وهي تلك الألفاظ التي تعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه حسب الباحثين" هاليدي" و"رقية حسن" تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي: الضمائر الأسماء الإشارة، أدوات المقارنة.[2]

[1] الأزهر زناد، المرجع السابق ،ص 118.

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص17.

أ– الضمائر:

إن اللسانيات النص تهتم بالضمائر من زاوية الاتساق، ويمكن التميز بين أدوات الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة خارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل النص إلى اتساقيه إلا في الملام المستشهد بيه أو في خطابات مكتوبة متنوعة ضمنها الخطاب السرد، وأما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي يسميها "هاليدي" و "رقية حسن" ادوار أخرى وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراد وتثنية وجمعا..

وبالتالي فهي عكس الأول تحيل قبليا شكل نمطي إذا تقوم الربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه.

وهنا تكمن جمالية الإحالة النصية وخاصة القبلية، وذلك من خلال مساهمة الفعالة في اتساق النصوص وترابط الشكلي والدلالي.

ب– أسماء الإشارة:

هي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الحالية وتنتمي إلى النكائيات مثل الضمائر إذ "نقصد النكائيات الضمائر و الإشارات والموصولات" مكان لزامه أن تملك الأسماء الإشارة خصائص الألفاظ الكنائية كالإبهام و القصر والاتساع مدى تطبيقها وغير ذلك من الصفات.

وتملك أسماء الإشارة عدة إمكانيات لتصنيفها وهذا ما ذهب إليه هاليدي ورقيه حسنكما يلي:

- حسب الظرفية: الزمان الآن غدا، والمكان هنا، هناك ...
- حسب الحياد أو الانتقاد: (هذا هؤلاء).
- حسب البعد: (هذه– هذا).
- حسب الإشارة تقوم الربط القبلي والبعدي وإذا كانت بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزء سابق من ثمة فهي تهتم في أسبقية النصوص.[1]

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

ج- المقارنة:

هي ثالث وسيلة من وسائل الاتساق الإحالة تقوم بربط معنيين أو أكثر من خلال الموازنة بين الأشياء أو توصيل أحدهما.[1]

وتنقسم إلى قسمين:

- عامة: تفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف.
- خاصة تتفرع إلى كمية وكيفية.

أما من منظور الاتساق لا تختلف على الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية وبذلك تقوم بوظيفة اتساقية.[2]

[1] محمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص26.

[2] ينظر، محمد خطابي، مرجع نفسه، ص19.

الفصل الأول

الإحالة الضميرية

أولا: مفهوم الضمير

ثانيا: الضمائر المنفصلة والمتصلة

ثالثا: مرجعية الضمير وإزالة اللبس

رابعا: دور الإحالة الضميرية

وسنخصص لبحثنا هذا دراسة واحدة من أدوات الاتساق الإحالي وهي "الضمائر" بوصفها أكثر وسائل الربط الإحالي شيوعا وتأثيرا في تحديدها للخطاب في القصص القرآني.

أولا: مفهوم الضمير:

الضمير من " ض-م-ر" وهما أصلان صحيحان يدل أحدهما على الدقة في الشيء، ويدل الأخر على الغيبة والتستر ومنه في ضميري شيء إذا غيبته في قلبي وصدري أخفيه، بحيث يصعب الوقوف عليه.[1]

والضمير يدل بذاته وصيغته على المفرد أو المثنى أو الجمع سواء المذكر أو المؤنث ولا يجمع، وهو يدل على المتكلم أو من خاطب أو غائب[2].

والضمير في اللغة العربية مصطلح بصري[3]، قابله مصطلح الكناية أو معنى عند الكوفيين[4].

قد يحال بالضمائر صراحة على الأشخاص، كما في قوله ﷻ: ﴿ **وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ** ﴾ البقرة، الآية: 124، والأشياء كما في مثال التالي فتحت باب السيارة، ثم أغلقته. والأحداث نحو التقدم.

ليس أمرا سهلا فهو يحتاج إلى إرادة، وتخطيط ومال وصبر. وقد يحال بها على فحوى كلام ورد سابقا، نحو قول تعالى:﴿ **ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ** ﴾ المائدة، الآية: 08.

أي العدل وهو مفهوم من فحوى ما سبق، أو لاحقا، نحو قوله تعالى:﴿ **فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ** ﴾الحج، الآية: 46. التي يحيل فيها الضمير "ها" على المحتوى الدلالي المفهوم من الكلام بعدها. وقد يحال بالضمائر مرجع مستنبط استنباطا من السياق النصي فقوله:﴿ **قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِي** ﴾ يوسف، الآية: 26. أو السياق الذهني كما في الآية: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ** ﴾ القدر، الآية: 01. فعاد الضمير على القران دون أن يذكر.

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة الضمير (ض م ر).

[2] ينظر، عباس حسن، النص الوافي، دار المعارف، ط1، 1991، ص 21-218.

[3] ينظر، سيبويه، كتاب سيبويه، ج1، ص78.

[4] ينظر، موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل: تحقيق حواشي نفيسة، ج3، إدارة المصطلح، مصر، دط، ص384.

ثانيا: الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة

تنقسم الضمائر في العربية من حيث إحالتها إلى ثلاث أقسام: ضمير المتكلم مثل "أنا"، وضمير المخاطب مثل "أنت" ويشترك هذان النوعان في كون إحالتها إحالة خارجية دائما، ولعل مسوغ ذلك كونهما حاضرين في المقام التخاطبي. أما النوع الثالث فهو الضمير الغائب، له أهمية في تحقيق التماسك في النص، لأنه يربط الكلام بعضه بعض.

إن هذه الضمائر يقوم تفريقها في العربية بين الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة على أساس الموقع الذي يأخذه الضمير في التركيب، فضمير المتصل يقع بعد لفظ آخر، ويتصل به سواء أكان اللفظ الآخر فعلا نحو "سألتمونيها"، أم اسما نحو "كتابنا" أم حرفا نحو "لكما"، ويعامل من الناحية الإملائية معاملة جزء الكلمة المستقلة. وإن معاملة من الناحية الإعرابية معاملة الكلمة المستقلة. أما الضمير المنفصل فيتسم بالاستقلال من الناحيتين الإملائية والإعرابية، ونتيجة لتأسيس الاتصال والانفصال في الضمير على معايير موقعيه، فقد انعكس ذلك على التقديم والتأخير في التركيب وهو أمر متوقف على عوامل أسلوبية تتصل بأغراض بلاغية[1].

ومن أمثلة ذلك تحول الضمير في قولهﷻ: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ الفاتحة، الآية: 05، من ضمير متصل (ك) إلى ضمير منفصل (إياك) بعد تقديمه لغرض الصراط الذي يفيد بأن الله وحده هو الذي يستحق أن يعبد، ويستعان به.

*** الاستثناء الوضعي:**

بمقتضى هذا الاستثناء يشار إلى المرجع الغائبين غير العقلاء بالغائب المفرد المؤنث عادة نحو(أشجار الزيتون تعمر طويلا، وتكتفي في نموها بمياه المطر)،هنا أشير إلى "أشجار الزيتون" بالضمير "ها"، ويجوز أن يستخدم الغائبات العاقلات "هن" و "ن" على نحو قوله تعالى:﴿**قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ** ﴾ الأنبياء، الأية: 56.

[1] محمد محمد يونس علي، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013م، ص64.

وقولﷺ: (**خمس رضعات يحرمن**)، هنا أشير فيه إلى "السماوات والأرض" بـ "هن" في "فطرهن"، وفي "رضعات" بـ"ن".

وشبيه بما سبق استخدام ضميري المتكلمين "نحن" و "نا" للمتكلم الفرد، وضمير المخاطبين "انتم" ونحوه للمخاطب المفرد لأجل تعظيمهما.

ومن أمثلة ذلك:﴿ **وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ**﴾ الأنبياء، الآية: 51. الذي أشير فيه بـ"نا" إلى الله ﷻ.

*** الاستثناء البلاغي:**

تتمثل عدم مراعاة المطابقة بين الضمائر لأغراض بلاغية أو ما سميناه بالاستثناء البلاغي في الظاهرة المشهورة المعروفة بالالتفات، وهي ظاهرة تختل فيها المطابقة في الجهة، أو في العدد فقط، دون الجنس قد عرف البلاغيون بأن الالتفات بأنه: التعبير عن المعنى بطرق ثلاثة (التكلم، أو الخطاب، أو الغيبية) بعد التعبير عنه بطريق آخر منها[1]،أو هو "الاعتراض عند قوم، وسماه آخرون الاستدراك، وسبيله أن يكون الشاعر آخذا في المعنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأول والثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول.[2]وسنوجز الحديث عن هذه الظاهرة في ما سيأتي:

أ_ المخالفة في الجهة:

يشتمل هذا النوع من الالتفات على الحالات الآتية:

_الالتفات من المتكلم إلى الغائب، ومنه قوله تعالى :﴿ **إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ**﴾ الكوثر، الآية:1-2. حيث أشار _عز وجل_ إلى نفسه بـ"نا" ثم استخدم اسماً ظاهراً معدلاً لضمير الغائب هو "رب" بذلا من ضمير المتكلم "نا".

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت: 1998، ص72.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981، ص42.

ـ الالتفات من الغائب إلى المتكلم، كما في قولة تعالى:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ ﴾ فاطر،الآية:09.الذي التفت فيه الاسم الظاهر، وهو لفظ الجلالة الذي يعادل ضمير الغائب "هو" إلى ضمير المتكلّم "نا" في "فسقناه".

ـ الالتفات من المخاطب إلى الغائب، كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمۡ فِى ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِى ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ يونس، الآية: 22. ففي قوله تعالى: (وجرين بهم) خروج من الحضور إلى الغيبية، فقال "بهم" البّر والبحر مؤمنون وكفار، والخطاب شامل، فحسن خطابهم بذلك ليستديم الصالح على الشكر، ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة فيرجع، فلما ذكر حال الكافرين الباغين في الأرض بغير الحق في ﴿وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ﴾ عدل عن الخطاب إلى الغيبة حتى لا يكون المؤمنون مخاطبين بصدور مثل هذه الحال التي آخرها البغي.[1]

ـ الالتفات من الغائب إلى المخاطب، كما في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾الفاتحة، الآية: 4-5. فقال إياك بدلًا من إياه. وفائدة هذا الالتفات هو إظهار العبوديّة والخضوع الله. وكذلك بالنون التي تكون له ولغيره، فكما أن الحمد يستغرق الحامدين كذلك العبادة تستغرق المتكلم وغيره[2].

ـ الالتفات من المتكلم إلى المخاطب، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ يس، الآية: 22.

[1] ينظر: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1993، ص142.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص141.

فقال "ترجعون" بدلاً من أرجع. فالتفت من التكلم إلى الخطاب، وفائدته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا وإعلاما أنه يريده لنفسه، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ الأنعام، الآية: 71-72، أي قل محمد وأعلن أن هدى الله وأننا _من ثم_ أمرنا أن نسلم لرب العالمين، فهو وحده الذي يستسلم له العالمون، ثم التقت من ضمير المتكلم إلى المخاطب لبيان أهمية التكاليف التعبدية والشعورية المترتّبة على الإسلام كما قولهﷻ: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ ﴾ الأنعام، الآية: 72. فالأصل هو الاستسلام لربوبية ربّ العالمين، وسلطانة وتربية وتقويمه، ثم العبادات الشعائرية، والرياضيات النفسية.[2] وتمكن فائدة الالتفات هنا حث السامع وبعثه على الاستماع عند إقبال المتكلم عليه وأنه أعطاه فضل عناية وتخصيص بالواجهة.

_ الالتفات من المخاطب إلى المتكلم، كما في قول عَلْقمة بن عبدة بن النُّعمان:

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعيدَ الشّباب عصرَ حانَ مشيبُ

يكـلفّـني ليلى وقـد شـطّ وليها وعـادت عـواد بينـنا وخطـوبُ

والجدير بالاهتمام أن الالتفات يكون عادة بين الغيبية والتكلم أو بين الغيبة والخطاب أما الالتفات بين التكلم والخطاب فلا يأتي إلا في الحديث الإنسان مع نفسه، كما في قول الشاعر علقمة السابق حين أشار إلى نفسه بضمير المخاطب "ك" في "بك"، ثم استخدم ضمير المتكلم "ي" في "يكلفني".

ب_ المخالفة في العدد:

يقصد بالمخالفة في العدد أن يلتفت من ضمير إلى آخر مخالف له من حيث الإفراد أو التثنية أو الجمع، ومن ذلك قوله تعالى:

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد متولي منصور، دار التراث، القـاهرة، ط1، 2007، ص264.

[2] ينظر: سيّد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت_القاهرة، ط17، 1992، ص1133.

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ البقرة، الآية: 17، فقال "بنورهم بدلاً من بنوره".

ثالثاً: مرجعية الضّمير وإزالة اللبس

إعادة الضمير إلى مرجعه من أهم المهام التي يقوم بها مفسر النص، لأنها تزيل عنه اللبس وتوضح دلالاته، ولا شك أن اللبس يحول _كما يوضح هاليداي ورُقَيّة حسن_ دون تماسك النص كما أن إزالة عن النص يقوي تماسكه، ويبين الرابط بين أجزائه. ولما كان ضميرا المتكلم والمخاطب ويرجعان إلى المشاركين في عملية المخاطب، فإن مهمة تحديد من يشيران إليه عملية سهلة، لعدم إمكان اللبس فيها، ولكن الصعوبة قد تكتنف عملية غزو ضمير الغائب إلى صاحبه، لأنه "عار على المشاهدة، فاحتيج إلى عود الضمير ما يفسره".[1] وإنما يقتضي ضمير الغائب تقدم المفسّر عليه لأنه وُضع معرفة لا بنفسه بل بسبب ما يعود عليه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسره بقي مبهما منكراً لا يُعرف المراد به حتى يأتي مفسره بعده، وتنكير خلاف وضعه.

ولعلَ الحامل على تأخير مفسره عنه هو قصد التشويق في ذكر ذلك المفسَر، بأن يذكروا أولاً شيئا مبهماً، حتى تتشوق نفس السامع إلى العثور على المراد به، ثم يفسروه، فيكون أوقع في النفس، لأن التفسير يحصل بعد ذكره مبهماً، نحو قوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾الأعراف،الآية:177. وقوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الكهف، الآية: 05. ﴿ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف، الآية: 177. وقوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الكهف، الآية: 05.

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق، أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998، ص218.

فالاسم المميز المنصوب في الأمثلة السابقة إنا جيء به لغرض تميز الضمير المستتر في الفعل وتفسيره، فنصب على التمييز مع عدم انفصاله.[1]

وقد يأتي اللبس من تعدّد المحال إليه(العنصر الإشاري)، فتعدد بالتالي الاحتمالات والتأويلات فيُلجأ عندئذ إلى ترجيح أحدهما اعتماداً على المهارة المفسّر أو المتلقّي أو بالاحتكام إلى قرائن معيّنة، ففي قوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾البقرة، الآية: 213، الفعل (ليحكم) لابُد من إسناده إلى شيء تقدّم ذكره، وقد تقدّم ذكر عناصر إشاريّة، وأقربها إلى هذا اللفظ "الكتب"، ثم "النبيئين"، ثم "الله"، فإن كان كل واحد منها صحيحاً، فيكون المعنى: ليحكم الله، أو النبي المنزل، أو الكتاب، ثم إن كلّ واحد من هذه الاحتمالات يختصّ بوجه ترجيح. وإسناد الحكم إلى الكتاب مجاز، وإذا أن يكون هدىً وشفاء جاز أن يكون حاكماً، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء، الآية: 09. فيفيد بذلك تفخيم القرآن وتعظيم شأنه.

نلاحظ أن تعدّد الإحالة يمكن تفسيره بقرينتين: إحداهما نحويّة، وهي عود الضمير على العنصر الإشاري الأقرب، والثانية بلاغية تعتمد على لعبة الحقيقة والمجاز، فإذا عاد الضمير المستتر على الله كانت الإحالة حقيقية، لأن الله بعث النبيين وأنزل الكتب. وإذا كانت الإحالة إلى الكتاب كان الإسنادُ مجازيّاً بحكم الاستعمال المتعارف عليه.[2]

ومثال ذلك _أيضا_ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة، الآية: 146. فهناك ثلاثة احتمالات لما يعود عليه الضمير المنصوب في (يعرفونه): فإمّا أنه عائدّ على الرسول، وإن يسبق ذكرّ لضمير الغيبية، لكنّه قد علم من الآيات السابقة وتكرر فيه ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن

[1] ينظر، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، شرح الرضيّ على الكافية، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996، ص406.

[2] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1198، ص15.

﴿يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ البقرة، الآية: 143.

فالإتيان بضمير الغيبية وهو على تقدير مضاف، أي يعرفون صدقه، وإما أن يعود إلى الحقُ في قوله السابق (ليكملون الحق) فيشمل رسالة الرسول وجميع ما جاء به، وإما أن يعود إلى العلم في قوله (جاءك من العلم).

يتضح من هذه الاحتمالات أن الضمير يُحيلُ سابق مذكور صراحة، فإذا جعل الضمير محيلا إلى الرسول فقد جاء ظاهراً مرّة واحدة في الآية (143)،ومستمرا في الآيات اللاحقة بضمير الخطاب المتّصل، والضمير في هذه الحالة يُحيل إلى عنصر فقط، وإذا كان محيلا إلى الحق يصبح عنصرا محيلا إلى الخطاب، هكذا تكون الضمائر محيلة إحالة مزدوجة[1].وبناء عليه فإن الضمير كما يظهر من التأويلات والتخريجات التي تدفع اللبس يساهم بشكل فعال في اتساق الخطاب القرآني.

*** مرجع الضمير:**

لابد للضمير من مرجع يبين المراد به وقد يسمى مرجع الضمير مفسراً، فأما مرجع ضمير المتكلم وضميرا المخاطب فهو حضور من هما له، وأما مرجع ضميرا الغائب فقد يكون معلوما غير مذكورا كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾القدر، الآية: 01. فالمرجع هو القرآن وفي عدم ذكره شهادة للضمير في بالنهاية وانه غني عن التفسير. وقد يكون مذكورا وهو الأكثر، وهذا المرجع إما أن يكون متقدم لفظا ورتبة، وهذا هو الأصل في الإحالة بالضمير وما أن يكون متقدما لفظا لا رتبة، نحو: أهلك الظالم ظالمه، أو متقدما في الرتبة دون اللفظ....أو متأخرًا لفظا ورتبة وهذا ترتيب خاص بضمير الشأن:

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص18، وأحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص533.

أ_ المرجع المتقدم: ثلاثة أنواع:

_متقدم في اللفظ، كقوله تعالى:﴿ وَجَآءَ مِن أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ يس، الآية: 20.

_متقدم في اللفظ دون الرتبة، كقولة تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ البقرة، الآية: 124.

أي: إبراهـــيم ربـــــه

مفسر ضمير متصل

-متقدم في رتبة دون اللفظ كقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾طه،الآية:67.

ضمير مفسر/مرجع

ب_ المرجع المؤخر: يكون تأخيرا دائما في اللفظ والرتبة ويتقدم عليه الضمير في ستة مواضع تسمى "مواضع التقدم الحكمي".[1]

_أن يكون الضمير ضميرا الشأن، وهو أسلوب عربي قوامه تقديم ضمير على جملة يراد بها التعظيم والتفخيم أو إثارة الانتباه والاهتمام، فيكون هذا الضمير من غير رابط لاتحادهما في المعنى، كقوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص، الآية: 01.

_أن يكون المرجع خبر عن الضمير، كقوله تعالىْ:﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ الأنعام، الآية: 24.

_أن يكون الضمير مجرورا "برُبّ"، ويجب أن يكون هذا الضمير مفردا مذكرا وبعده نكرة، تفسيره ويكون مرجعه وتعرب تمييزه، نحو:

رُبــه فتيةً دعــوتُ إلى ما يورث المجد دائــباً فأجابوا

_أن يكون الضمير فاعلاً لنعم و بئس و أخوتها مفرا مستترا متلو بنكرة تفسيره، نحو: نعم رجلا عليُ بئس رجلا عمرو.

_أن يكون الضمير في باب التنازع مرفوعا بأول المتنازعين، نحو: جَفُوني ولم أجفُ الأخلاءَ.

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 146.

_أن يكون الضمير مبدلا منه، ما بعده، نحو: سررت بنجاحه أخيك.

ومنه قد ورد في الضرورة "عودة الضمير" المتصل بالفاعل المقدم على المفعول المؤخر، نحو: سامح أخوه سعيداَ.

*** إزالة اللبس بضمير الفصل:**

من المهام الأساسية لضمير في العربية إزالة اللبس، ولاسيما في تحديد الخبر، ويسميه الكوفيون عماداً، لأنه يعتمد عليه في تعيين الخبر، ويسمونه دعامة، لأنه يؤكد به الكلام[1]،وفي الجملة الآتية: السياسي المحنك الواقعي في اتخاذ قراره الذي لا يبني سياسته على أحلام يستحيل تحقيقها .نجد أنها لها ثلاث قراءات يصعب ترجيح إحداهما عن الأخرى، فإذا أتينا بضمير الفصل تحدد الخبر في كل منها، وأصبح لكل منها تفسير واحد، ففي هذه الجملة: السياسي هو المحنك الواقعي في اتخاذ قراره الذي لا يبني سياسته على أحلام يستحيل تحقيقها. فهنا أدخل الضمير قبل كلمة "المحنك" وفي الجملة الموالية: السياسي المحنك هو الواقعي في اتخاذ قراره الذي لا يبني سياسته على أحلام يستحيل تحقيقها، وهنا أدخلت قبل كلمة "الواقعي" وفي الجمالة التالية: السياسي المحنك الواقعي في اتخاذ قراره هو الذي لا يبني سياسته على أحلام يستحيل تحقيقها، فهنا قبل كلمة "الذي" فيصير كل منها خبرا في موضعه، ويزال اللبس في الجملة.

ومن ذلك أيضا الجملة "فاطمة الوحيدة التي كسرت زجاج النافذة" التي تحتمل تفسرين، ولا يمكن معرفة الخبر فيها إلا بإدخال ضمير الفصل قبل الخبر المقصود، فنقول:

_ فاطمة هي الوحيدة التي كسرت زجاج النافذة.

_ فاطمة الوحيدة هي التي كسرت زجاج النافذة.

وإضافة إلى استخدام ضمير الفصل في إزالة اللبس والتأكيد قد يستخدم للاختصاص، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ .الكوثر، الآية: 03.

[1] ينظر، جلال الدين السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المرجع السابق، ص227.

رابعاً: دور الإحالة الضميرية

نوه اللغويون إلى الإحالة من حيث أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف من النصوص.[1]

وتعتبر الإحالة من الأشياء التي تقوم بدور فعال تجاه القارئ أو المستمع وذلك لأنها وسيلة من الوسائل التي تضيف على النص جمالا ورونقا إضافة تماسكه لذلك نجدها تعتبر عنصر من عناصر التشويق الذي يؤدي إلى اهتمام القارئ أو المستمع وتحثه على مواصلة القراءة والاستماع أي أنها تقوم بلفت انتباهه وترغبه في المواصلة وتجعله مرتبطا بالنص ارتباطا وثيقا و بالإضافة إلى ذلك فالإحالة تعد وسيلة من الاقتصاد في اللغة.[2]

والإحالة ليست شيئا يقوم به عبير ما لكنها شيء يمكن يحصل عليه شخص ما باستعماله تعبير معين وعلى هذا فإن للمتكلم أو الكاتب الحق في الإحالة حسب ما يريد هو وعلى المحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص والمقام.

ومن أهميتها أنها تقوم بتقديم سلسة من المعلومات الجديدة عن المراجع المستخدمة في النص بشكل جزئي مما يسهم في تشكيل الفكرة الأساسية للنص عبر الإتيان بعدد تراكمي من الإحالات على ما سبقه ويتم من خلال هذه الإحالات تقديم المعلومات في النص بشكل عبر وصف أو تتابع الأحداث إي أن الإحالة تقوم بدور فعال تجاه النص يعتبر شرطا من شروطها وذلك لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتنظيم أفكار النص لذلك يمكن أن نعتبرها قانونا من قوانين النص.

وتعتبر الإحالة أحد إشكال الاعتماد السياقي إذ تسهم في صنع النص عبر ربطه بالسياق الخارجي أو سياق الموقف حيث يكون العنصر المشار إليه (المرجع) محددا في سياق الموقف (خارج النص)[3]، أي أن من أهميتها تربط النص بالعالم الخارجي.

---

[1] إبراهيم محمود خليل في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر التوزيع الطابعة، عمان، ط1، 1427هـ، 2007، ص227.

[2] ينظر، الأزهر الزناد، نسيج النص، ص121.

[3] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م، ص117.

إذن فالإحالة لها أهميته كبيرة من الناحية الجمالية (اتجاه القارئ أو المستمع) وذلك لأنها تعتبر من العناصر التي تحقق لتماسك في النصوص، وكما لها دور بيان الموضوع النص وأنها تقوم بربط النص بالعالم الخارجي لسياق الموقف وعليه تكمن أهمية الإحالة في أنها:

_ تحقق الاقتصاد في اللغة.

_ تحقق الاستمرارية في المعنى.

_ تسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرا في المخزون الفعال دون الحاجة إلى تصريح به مرة أخرى.

_ تقديم سلسلة من المعلومات مما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص.

_ تعمل على تكثيف اهتمام المتلقي وتساعد من حث القراء على مواصلة القراءة.

_ ربط النص بالعالم الخارجي (سياق الموقف).[1]

[1] عزة شبل محمد، المرجع السابق، ص120.

الفصل الثاني

دور الإحالة الضميرية في بلورة موضوع قصة موسى عليه السلام

- تمهيد

أولا: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة الأعراف

ثانيا: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة يونس

ثالثا: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة طه

تمهيد:

عرفت جميع الشعوب فن القص الحكائي منذ القدم ذلك أنه (ميل غريزي مركوز في نفس الإنسان)[1]، ظهر مع ظهوره وتطور مع أطواره الفكرية حتى أصبح فنا يستثمر فاعلية القص الفطرية لصنع الواقع وتجاوز متاهته؛[2] وقد عرف العرب فن القصة منذ الجاهلية[3]، سواء في شعرهم القصصي الذي اتسم بالواقعية، حيث كان الشعر "ديوان العرب" يحكي الواقع بكل تجلياته، أو في قصصهم الشفوية التي كانت في الأغلب عبارة عن أساطير لأبطال قوميين بواسطة الخيال[4]، ولما جاء الإسلام بقصصه القرآنية الواقعية وجد له عقولا متفاهمة معه إذ لم يأت القرآن عموما (بشيء بعيد عن مدركاتهم –العرب– أو غريب عن تصوراتهم)[5].

اتسمت القصة القرآنية الواقعية بعدة سمات افتدت بها على بقية القصص الإنسانية، كما تقسّم القصة القرآنية بحسب بنيتها إلى[6]:

* القصة المكتملة: وهي بنية ترد في سياق مستقل في موضوع واحد، مثل قصة يونس عليه السلام.

* القصة المفتوحة: وهي القصص التي وردت في عدة سور بصياغات مختلفة سواء على مستوى الشكل، أو الخطاب، أو من حيث الإفادات التي تحملها، مثل قصة موسى عليه السلام.

سنقوم بدراستنا للبحث عن مدى مساهمة الإحالة الضميرية في إبراز موضوع وهدف قصة سيدنا موسى عليه السلام في كل من سورة الأعراف، وسورة طه، وسورة يونس لكشف أحد أسرار اختلاف

---

[1] خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة الفنية –منهجها وأسس بناءها– (نظرية بناء القصة الفنية في القرآن الكريم)، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، ص35.

[2] ينظر: سليمان عشراتي، الخطاب القرآني –مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي– ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص65.

[3] ينظر: خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية، ص37.

[4] ينظر، نفسه، ص137، ص37.

[5] ينظر: عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص43.

[6] ينظر: سليمان عشراتي، الخطاب القرآني، ص67.

بنيتها اللغوية من موضع لموضع رغم كون المادة الحكائية واحدة، ذلك أن الإحالة الضميرية من أهم الظواهر اللغوية التي تُنسج بها البنية اللغوية للنصوص فقصة موسى رغم كونها لفاعل واحد إلا أن لكل موضع أقطاب تواصل تميزه عن غيره، ولكل موضع إبراز محيل إليه عيني يمثل موضوع القصة.

ولتبيين ذلك قمنا بإحصاء الإحالة الضميرية لقصة موسى في المواضع المذكورة، وسجلناها في جداول إحصائية.

أولا: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة الأعراف

1- إحصاء الإحالة الضميرية في القصة:

العنصر المحيل		المحيل إليه	رقم الآية
الضمير	نوعه		
بعثنا_نا	المتكلم	الله	رقم 103
بعدهم_هم	الغائب	الرسل	رقم 103
بآيتنا_نا	المتكلم	الله	رقم 103
ملئه_ه	الغائب	فرعون	رقم 103
فظلموا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 103
بها_ها	الغائب	الآيات	رقم 103
فأنظر_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 103
إني_ي	المتكلم	موسى	رقم 104
لا أقول_أنا	المتكلم	موسى	رقم 105
جئتكم_تاء	المتكلم	موسى	رقم 105
جئتكم_كم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 105
ربكم_كم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 105
فأرسل_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 105
معي_ي	المتكلم	موسى	رقم 105
قال_هو	الغائب المستتر	فرعون	رقم 106
كنت_تاء	المتكلم	موسى	رقم 106
جئت_تاء	المتكلم	موسى	رقم 106
كنت_تاء	المتكلم	موسى	رقم 106
فأت_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 106
بها_ها	الغائب	الآية	رقم 106
فالقي_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 107
عصاه_ه	الغائب	موسى	رقم 107
هي	الغائب	عصا	رقم 107
نزع_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 108

يده_ه	الغائب	موسى	رقم 108
هي	الغائب	يده	رقم 108
يريد_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 110
يخرجكم_كم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 110
أرضكم_كم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 110
تأمرون_و	الغائب	قوم فرعون	رقم 110
قالوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 111
ارجه_ه	الغائب	موسى	رقم 111
اخاه_ه	الغائب	موسى	رقم 111
أرسل_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 111
يأتوك_ك	المخاطب	فرعون	رقم 112
يأتوك_و	الغائب	قوم فرعون	رقم 112
قالوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 113
لنا_نا	المتكلم	فرعون	رقم 113
كنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 113
نحن	المخاطب	السحرة	رقم 113
قال_هو	الغائب المستتر	فرعون	رقم 114
انكم_كم	المخاطب	السحرة	رقم 114
قالوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 115
تلقي_إلقاؤك_ك	المخاطب	موسى	رقم 115
نحن	المخاطب	السحرة	رقم 115
قال_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 116
إلقوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 116
ألقوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 116
سحروا_وا	الغائب	السحرة	رقم 116

استرهبوهم_و	الغائب	السحرة	رقم 116
استرهبوهم_ه	الغائب	السحرة	رقم 116
جاءوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 116
أوحينا_نا	المتكلم	الله	رقم 117
ألق_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 117
عصاك_ك	المخاطب	موسى	رقم 117
هي	الغائب	عصا	رقم 117
يافكون_و	الغائب	السحرة	رقم 117
كانو_وا	الغائب	السحرة	رقم 118
يعلمون_و	الغائب	السحرة	رقم 118
فغلبوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 119
هنالك_ك	المخاطب	الموقف	رقم 119
انقبلوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 119
قالو_وا	الغائب	السحرة	رقم 121
أمنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 121
أمنتم_تم	المخاطب	السحرة	رقم 123
به_ه	الغائب	موسى	رقم 123
أذن_أنا	المتكلم المستتر	فرعون	رقم 123
لكم_كم	المخاطب	السحرة	رقم 123
مكرتوه_تاء	المخاطب	السحرة	رقم 123
مكرتموه_ه	الغائب	السحرة	رقم 123
لتخرجوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 123
منها_ها	الغائب	المدينة	رقم 123
أهلها_ها	الغائب	المدينة	رقم 123
تعلمون_أنتم	المخاطبالمستتر	السحرة	رقم 123

لأقطعن_أنا	المتكلم المستتر	فرعون	رقم 124
أيديكم_كم	المخاطب	السحرة	رقم 124
أرجلكم_كم	المخاطب	السحر	رقم 124
لأصبنكم_أنا	المخاطب المستتر	فرعون	رقم 124
لأصبنكم_كم	المخاطب	السحرة	رقم 124
قالوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 125
إنا_نا	المتكلم	فرعون	رقم 125
ربنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 125
تنقم_أنت	المخاطب المستتر	السحرة	رقم 125
منا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 126
أمنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 126
ربنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 126
جاءتنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 126
ربنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 126
علينا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 126
وتوفنا_نا	المتكلم	السحرة	رقم 126
توفنا_أنت	المخاطب المستتر	فرعون	رقم 126
أتذر_أنت	المخاطب المستتر	الله	رقم 127
قومه_ه	الغائب	موسى	رقم 127
ليفسدوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 127
يذرك_ك	المخاطب	فرعون	رقم 127
ألهتك_ك	المخاطب	فرعون	رقم 127

قال_هو	الغائب	فرعون	رقم 127
أبناهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 127
نستحي_نحن	المخاطب المستت	فرعون	رقم 127
نساءهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 127
إنا_نا	المتكلم	فرعون	رقم 127
فوقهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 127
لقومه_ه	الغائب	موسى	رقم 128
استعينوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 128
اصبروا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 128
يورثها_ها	الغائب	الأرض	رقم 128
عباده_	الغائب	الله	رقم 128
قالوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 129
أوذينا_نا	المتكلم	قوم موسى	رقم 129
تأتينا_نا	المتكلم	قوم موسى	رقم 129
جئتنا_نا	المتكلم	قوم موسى	رقم 129
قال_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 129
ربكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 129
عدوكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 129
يستخلفكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 129
فينظر_هو	الغائب المستتر	فرعون	رقم 129
تعلمون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 129
أخذنا_نا	المتكلم	الله	رقم 130
لعلهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 130
يذكرون_و	الغائب	قوم فرعون	رقم 130
جاءتهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 131

قالوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 131
لنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 131
تصبهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 131
يطيروا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 131
معه_ه	الغائب	موسى	رقم 131
طائرهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 131
أكثرهم _هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 131
يعلمون_و	الغائب	قوم فرعون	رقم 131
قالوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 132
تأتنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 132
تأتنا_أنت	المخاطب المست	موسى	رقم 132
به_ه	الغائب	موسى	رقم 132
لتسحرنا_أنت	المخاطب المست	موسى	رقم 132
لتسحرنا_نا	المتكلم	موسى	رقم 132
بها_ها	الغائب	أية	رقم 132
نحن	المخاطب	قوم فرعون	رقم 132
لك_ك	المخاطب	الله	رقم 132
فأرسلنا_نا	المتكلم	الله	رقم 133
عليهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 133
استكبروا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 133
كانوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 133
عليهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 134
قالوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 134
لنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 134

ربك_ك	المخاطب	موسى	رقم 134
عندك_ك	المخاطب	موسى	رقم 134
كشفت_ت	المخاطب	موسى	رقم 134
عنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 134
لك_ك	المخاطب	موسى	رقم 134
لنرسلن_ن	الغائب	قوم فرعون	رقم 134
معاك_ك	المخاطب	موسى	رقم 134
كشفنا_نا	المتكلم	الله	رقم 135
عنهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 135
هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 135
بالغوه_ه	الغائب	الرجز	رقم 135
هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 135
ينكثون_و	الغائب	قوم فرعون	رقم 135
فانتقمنا_نا	المتكلم	الله	رقم 136
منهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 136
فأغرقناهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 136
بأنهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 136
كذبوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 136
عنها_ها	الغائب	الآيات	رقم 136
أورثنا_نا	المتكلم	الله	رقم 137
كانوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 137
يستضعفون_و	الغائب	قوم فرعون	رقم 137
مغاربها_ها	الغائب	الأرض	رقم 137
باركنا_نا	المتكلم	الله	رقم 137
فيها_ها	الغائب	الأرض	رقم 137

ربك_ك	المخاطب	موسى	رقم 137
صبروا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 137
دمرنا_نا	المتكلم	الله	رقم 137
كان_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 137
قومه_ه	الغائب	فرعون	رقم 137
كانوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 137
جاوزنا_نا	المتكلم	الله	رقم 138
فأتوا_وا	الغائب	بني إسرائيل	رقم 138
يعكفون_و	الغائب	بني إسرائيل	رقم 138
لهم_هم	الغائب	بني إسرائيل	رقم 138
قالوا_وا	الغائب	بني إسرائيل	رقم 138
اجعل_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 138
لنا_نا	المتكلم	بني إسرائيل	رقم 138
لهم_هم	الغائب	بني إسرائيل	رقم 138
قال_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 138
اجعل_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 138
إنكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 138
تجهلون_و	الغائب	بني إسرائيل	رقم 138
هم	الغائب	بني إسرائيل	رقم 139
فيه_ه	الغائب	الجهل	رقم 139
كانوا_وا	الغائب	بني إسرائيل	رقم 139
يعلمون	الغائب	بني إسرائيل	رقم 139
قال_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 140
أبغيكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 140
هو	الغائب	الله	رقم 140

فضلكم_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 140
فضلكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 140
أنجيناكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 141
يسمونكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 141
يقتلون_و	الغائب	بني إسرائيل	رقم 141
أبناءكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 141
يستحيون_و	الغائب	بني إسرائيل	رقم 141
نساءكم_كم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 141
ذلكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 141
ربكم_كم	المخاطب	بني إسرائيل	رقم 141
وواعدنا _نا	المتكلم	الله	رقم 142
وأتممناها_نا	المتكلم	الله	رقم 142
وأتممناها_ها	الغائب	ليلة	رقم 142
لأخيه_ه	الغائب	موسى	رقم 142
أخلفني_الياء	المتكلم	موسى	رقم 142
أخلفني_أنت	المخاطب المستتر	هارون	رقم 142
قومي_الياء	المتكلم	موسى	رقم 142
تتبع_أنت	المخاطب المستتر	هارون	رقم 142
لميقاتنا_نا	المتكلم	الله	رقم 143
كلمه_ه	الغائب	موسى	رقم 143
ربه_ه	الغائب	موسى	رقم 143
أرني_الياء	المتكلم	موسى	رقم 143
أنظر_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 143
إليك_ك	المخاطب	الله	رقم 143

تراني_الياء	المتكلم	الله	رقم 143
أنظر_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 143
استقر_هو	الغائب المستتر	الجبل	رقم 143
مكانه_ه	الغائب	الجبل	رقم 143
تراني_الياء	المتكلم	الله	رقم 143
ربه_ه	الغائب	موسى	رقم 143
جعله_ه	الغائب	الجبل	رقم 143
أفاق_هو	الغائب المستتر	الجبل	رقم 143
سبحانك_ك	المخاطب	الله	رقم 143
تبت_أنا	المتكلم	موسى	رقم 143
إليك_ك	المخاطب	الله	رقم 143
أنا	المتكلم	موسى	رقم 143
قال_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 143
إني_الياء	المتكلم	الله	رقم 144
اصطفيتك_ك	المخاطب	موسى	رقم 144
برسالاتي_الياء	المتكلم	الله	رقم 144
بكلامي_الياء	المتكلم	الله	رقم 144
فخذ_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 144
أتيتك_ك	المخاطب	موسى	رقم 144
كن_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 144
كتبنا_نا	المتكلم	الله	رقم 144
له_ه	الغائب	موسى	رقم 145
فخذها_ها	الغائب	الألواح	رقم 145
فخذها_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 145

أمر_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 145
قومك_ك	المخاطب	موسى	رقم 145
يأخذوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 145
بأحسنها_ها	الغائب	الألواح	رقم 145
سأريكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 145
أيأتي_الياء	المتكلم	الله	رقم 145
يتكبرون_و	الغائب	المتكبرين	رقم 146
يروا_وا	الغائب	المتكبرين	رقم 146
يؤمنوا_وا	الغائب	المتكبرين	رقم 146
بها_ها	الغائب	الآية	رقم 146
يروا_وا	الغائب	المتكبرين	رقم 146
يتخذوه_ه	الغائب	السبيل	رقم 146
بأنهم_هم	الغائب	المتكبرين	رقم 146
كذبوا_وا	الغائب	المتكبرين	رقم 146
عنها_ها	الغائب	الآيات	رقم 146
كذبوا_وا	الغائب	المتكبرين	رقم 146
حبطت_التاء	المخاطب	الأعمال	رقم 147
بآياتنا_نا	المتكلم	الله	رقم 147
أعمالهم_هم	الغائب	المتكبرين	رقم 147
يجزون_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 147
يجزون_و	الغائب	المتكبرين	رقم 147
كانوا_وا	الغائب	المتكبرين	رقم 147
يعلمون_و	الغائب	المتكبرين	رقم 147
بعده_ه	الغائب	موسى	رقم 147
حليهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 148
له_ه	الغائب	العجل	رقم 148

يروا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 148
أنه_ه	الغائب	العجل	رقم 148
يكلمهم_هو	الغائب المستتر	العجل	رقم 148
يكلمهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 148
يهديهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 148
اتخذوه_ه	الغائب	العجل	رقم 148
كانوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 148
أيديهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 148
وراو_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 149
أنهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 149
ضلوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 149
قالوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 149
يرحمنا_نا	المتكلم	قوم موسى	رقم 149
ربنا_نا	المتكلم	قوم موسى	رقم 149
لنا_نا	المتكلم	قوم موسى	رقم 149
لنكونن_نحن	المخاطب المستتر	قوم موسى	رقم 149
لنكونن_ن	المخاطب	قوم موسى	رقم 149
قومه_ه	الغائب	موسى	رقم 149
بئسما_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 150
خلفتموني_الياء	المتكلم	موسى	رقم 150
بعدي_الياء	المتكلم	موسى	رقم 150
ربكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 150
أخذ_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 150
أخيه_ه	الغائب	موسى	رقم 150
يجره_ه	الغائب	موسى	رقم 150

استضعفوني_ا	المتكلم	هارون	رقم 150
كادوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 150
يقتلونني_الياء	المتكلم	هارون	رقم 150
بي_الياء	المتكلم	هارون	رقم 150
تجعلني_أنت	المخاطب المست	موسى	رقم 150
تجعلني_الياء	المتكلم	هارون	رقم 150
قال_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 151
أغفر_أنت	المخاطب المست	الله	رقم 151
لي_الياء	المتكلم	هارون	رقم 151
لأخي_الياء	المتكلم	موسى	رقم 151
أدخلنا_نا	المتكلم	موسى وهارون	رقم 151
رحمتك_ك	المخاطب	الله	رقم 151
أنت	المخاطب	الله	رقم 151
اتخذوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 152
سينالهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 152
ربهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 152
نجزي_الياء	المتكلم	موسى	رقم 152
عملوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 153
تابوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 153
بعدها_ها	الغائب	السيئات	رقم 153
أمنوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 153
ربك_ك	المخاطب	موسى	رقم 153
بعدها_ها	الغائب	السيئات	رقم 153
نسختها_ها	الغائب	الألواح	رقم 154

هم	الغائب	قوم موسى	رقم 154
لربهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 154
يرهبون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 154
قومه_ه	الغائب	موسى	رقم 155
لميقاتنا_نا	المتكلم	الله	رقم 155
أخذتهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 155
قال_هو	الغائب المستتر	موسى	رقم 155
أهلكتهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 155
أياي	المتكلم	موسى	رقم 155
أتهلكنا_نا	المتكلم	موسى	رقم 155
منا_نا	المتكلم	موسى	رقم 155
هي	الغائب	فتنة	رقم 155
فتنتك_ك	المخاطب	الله	رقم 155
بها_ها	الغائب	فتنة	رقم 155
تهدي_أنت	المخاطب المستتر	الله	رقم 155
أنت	المخاطب	الله	رقم 155
ولينا_نا	المتكلم	موسى	رقم 155
فأغفر_أنت	المخاطب المستتر	الله	رقم 155
لنا_نا	المتكلم	موسى وقومه	رقم 155
أرحمنا_نا	المتكلم	موسى وقومه	رقم 155
أنت	المخاطب	الله	رقم 155
لنا_نا	المتكلم	موسى	رقم 156
إنا_نا	المتكلم	موسى	رقم 156
هدنا_نا	المتكلم	موسى	رقم 156
إليك_ك	المخاطب	الله	رقم 156

قال_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 156
عذابي_الياء	المتكلم	الله	رقم 156
أصيب_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 156
به_ه	الغائب	العذاب	رقم 156
ورحمتي_الياء	المتكلم	الله	رقم 156
فسأكتبها_أنا	المتكلم	الله	رقم 156
فسأكتبها_ها	الغائب	الرحمة	رقم 156
يتقون_ن	الغائب	قوم موسى	رقم 156
يؤتون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 156
هم	الغائب	قوم موسى	رقم 156
بأيانتا_نا	المتكلم	الله	رقم 156
يهدون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 159
به_ه	الغائب	الحق	رقم 159
يعدلون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 159
قطعناهم_نا	المتكلم	الله	رقم 160
قطعناهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 160
أوحينا_نا	المتكلم	الله	رقم 160
استسقاه_ه	الغائب	موسى	رقم 160
قومه_ه	الغائب	موسى	رقم 160
بعصاك_ك	المخاطب	موسى	رقم 160
منه_ه	الغائب	الحجر	رقم 160
مشرباهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 160
ظللنا_نا	المتكلم	الله	رقم 160
عليهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 160
وأنزلنا_نا	المتكلم	الله	رقم 160

عليهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 160
كلوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 160
رزقناكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 160
ظلمونا_نا	المتكلم	الله	رقم 160
كانوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 160
أنفسهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 160
يظلمون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 160
قيل_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 161
لهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 161
اسكنوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 161
كلوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 161
منها_ها	الغائب	القرية	رقم 161
قولوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 161
ادخلوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 161
لكم	الغائب	قوم موسى	رقم 161
خطيئتكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 161
ظلموا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 162
منهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 162
قيل _هم	الغائب	الله	رقم 162
لهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 162
فأرسلنا_نا	المتكلم	قوم موسى	رقم 162
عليهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 162
كانوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 162
يظلمون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 162
أسألهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 163

كانت_هي	الغائب المستتر	القرية	رقم 163
يعدون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 163
تأتيهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 163
حيتانهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 163
سبتهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 163
يسبتون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 163
تأتيهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 163
نبلوهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 163
كانوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 163
يفسقون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 163
منهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 164
تعظون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 164
مهلكهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 164
معذبهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 164
قالوا_وا	المتكلم	قوم موسى	رقم 164
ربكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 164
لعلهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 164
يتقون_و	الغائب المستمر	قوم موسى	رقم 164
نسوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 165
ذكروا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 165
به_ه	الغائب	الذكر	رقم 165
أنجينا_نا	المتكلم	الله	رقم 165
ينهون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 165
أخذنا_نا	المتكلم	الله	رقم 165
ظلموا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 165

كانوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 165
يفسقون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 165
عتوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 166
نهوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 166
عنه_ه	الغائب	السوء	رقم 166
قلنا_نا	المتكلم	الله	رقم 166
لهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 166
كونوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 166
ربك_ك	المخاطب	موسى	رقم 167
عليهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 167
يسومهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 167
ربك_ك	المتكلم	موسى	رقم 167
أنه_ه	الغائب	الله	رقم 167
قطعناهم_نا	المتكلم	الله	رقم 168
قطعناهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 168
منهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 168
منهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 168
بلوناهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 168
لعلهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 168
يرجعون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 168
خلف_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 169
بعدهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 169
ورثوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 169
يأخذون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 169
يقولون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 169
لنا_نا	المتكلم	الله	رقم 169

يأتهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 169
مثله_ه	الغائب	العرض	رقم 169
يأخذوه_ه	الغائب	العرض	رقم 169
عليهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 169
يقولوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 169
درسوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 169
فيه_ه	الغائب	الحق	رقم 169
يتقون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 169
تعقلون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 169
يمسكون_و	الغائب	قوم موسى	رقم 170
أقاموا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 170
إنا_نا	المتكلم	الله	رقم 170
نتقنا_نا	المتكلم	الله	رقم 171
فوقهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 171
كأنه_ه	الغائب	الجبل	رقم 171
ظنوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 171
أنه_ه	الغائب	الجبل	رقم 171
بهم_هم	الغائب	قوم موسى	رقم 171
خذوا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 171
أتيناكم_نا	المتكلم	الله	رقم 171
أتيناكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 171
أذكروا_وا	الغائب	قوم موسى	رقم 171
فيه_ه	الغائب	الكتاب	رقم 171
لعلكم_كم	المخاطب	قوم موسى	رقم 171
تتقون_أنتم	المخاطب المستمر	قوم موسى	رقم 171

الجدول رقم 1: يبين الإحالة الضميرية في القصة

وبعد إحصاء إحالة الضميرية يمكن ترجمتها إلى الجدول التالي:

المحيل إليه	عدده	نسبته
الله	69	%14.61
موسى	82	%17.37
قوم موسى	138	%29.23
الباقي	183	%38.77
المجموع	472	%99.98

جدول رقم 2: يوضح النسب المئوية للإحالة الضميرية للقصة

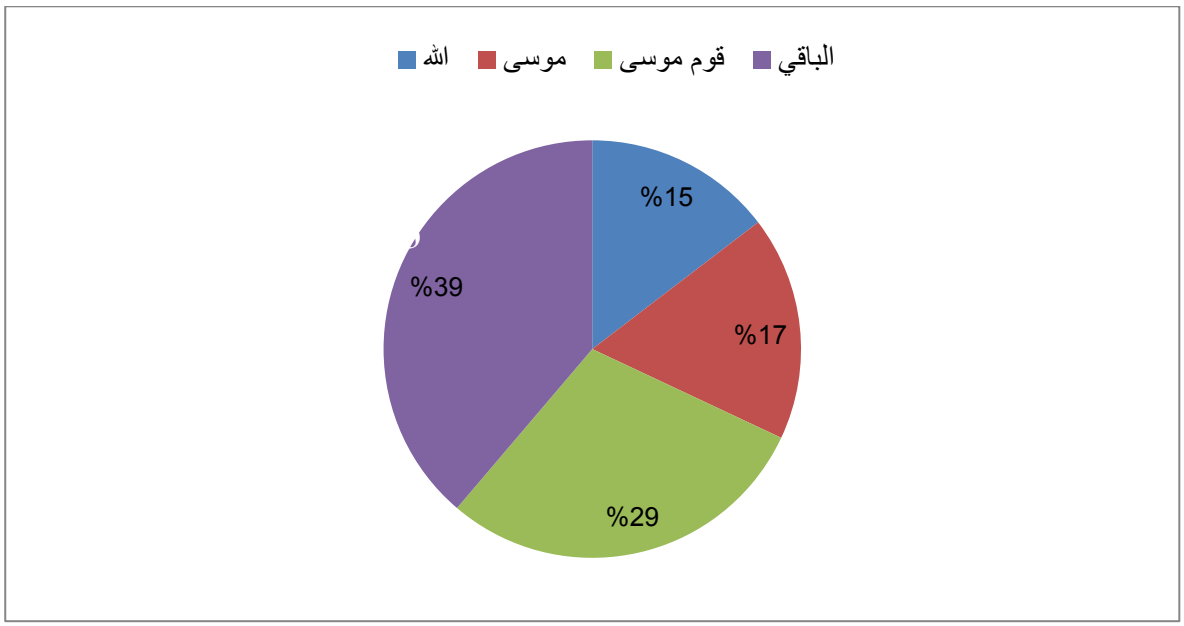

الدائرة النسبية رقم 1: توضح النسب المئوية للإحالة الضميرية القصة

من الجداول الإحصائية للإحالة الضميرية والدائرة النسبية المترجمة لها تبين أن نسبة المحيل إليه الأكبر هم القوم سواء قوم فرعون قبل الغرق، أو قوم موسى بعد النجاة، مما يساعدنا على التعرف على أن القصة في هذا الموضع ركزت على إبراز مواقف كل من قوم فرعون ثم قوم موسى مبينة حال إنكارهم للحق ومركزة على إبراز صراعهم مع نبيهم رغم تأييده بالحجج الكافية.

2- دور الإحالة الضميرية في تبيين موضوع القصة:

إن قصة موسى عليه السلام في هذا الموضع بينت المواجهة بين سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون وملئه

من جهة، ثم مواجهته مع بني إسرائيل كما يلي:

* **المواجهة بين موسى عليه السلام وفرعون وملئه:** حيث بينت المواجهة في هذا الموضع قوة ثقة موسى عليه السلام برسالته المؤيدة بالحجج البينة من الله وحرصه الشديد على تبلغيها غير مبالٍ بقوة فرعون وملئه، قال ابن كثير: «هذا برهان من الله تعالى لموسى عليه السلام، ومعجزة عظيمة، وخرق للعادة بباهر، دل على أنه لا يقدر على مثل هذا إلا الله عز وجل وأنه لا يأتي به إلا نبي مرسل »[1]،إذ يقول تعالى: ﴿**حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ** ﴾ الأعراف، الآية: 105.

* **المواجهة بين موسى وبني إسرائيل:** بينت هذه المواجهة عصيان بني إسرائيل وارتدادهم بعد الإيمان مما يبرز أن إيمانهم كان ضعيفا مترددين فيه، وقد عنونها فاضل السامرائي بعنوان العصيان، حيث كابد موسى عليه السلام معهم أشد العصيان، إذ لم تكن رغبتهم في عبادة آلهة بعد النجاة إلا من هذا العصيان، وما اتخاذهم العجل إلا منه وما اعتداؤهم في السبت إلا منه إلى آخر ما كان منهم.

قال البقاعي رحمة الله عليه: «فالمقصود من قصة موسى عليه السلام وفرعون –عليه اللعنة– هذا استدلال الوجودي على قوله تعالى: ﴿**وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ** ﴾ الأعراف، الآية: 102، ومن هنا تعلم أن سياق قصة بني إسرائيل بعد الخلاص من عدوهم لبيان إسراعهم في الكفر ونقضهم العهود واستمر سبحانه في هذا الاستدلال إلى آخر السورة».

وقال أيضاً: «كان السياق كما مضى لبيان عصاوتهم وقساوتهم وجلافتهم وكان مقصود السورة إنذار المعرضين وتحذيرهم من القوارع التي أحلها بالماضي...»[2].

وهذا ما يتطابق مع زمن نزول السورة حيث الصراع في أوجه بين الرسول وكفار قريش عند الجهر بالدعوة الإسلامية من جهة، ووعظ وتوجيه وتثبيت صحابته من جهة أخرى، فجاءت القصة مبينة عناد وتكبر قوم فرعون عن الحق ما يتطابق ما حال قوم المشركين في زمن النزول، كما بينت

[1] ابن كثير ، مرجع السابق، ج3، ص145.

[2] برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تخريج عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص80-83.

القصة تردد وضعف إيمان بني إسرائيل وعاقبة ذلك ليعتبر صحابة الرسول بتقوية إيمانهم وثقتهم بربهم الذي يعدهم النصر رغم ضعفهم وتجبر الكفار.

وعند تتبع نوع الضمائر في الجداول الإحصائية لاحظنا ما يلي:

- الضمائر التي تحيل إلى لفظ الجلالة " الله "، أغلبها ضمائر المتكلم منها: (بعثنا- آياتنا- إني- نحن).

- الضمائر التي تحيل إلى "موسىعليه السلام"، أغلبها ضمائر الغائب منها: (قال-لأهله-نفسه-قومه).

- الضمائر التي تحيل إلى" قوم موسىعليه السلام"،وأكثر الضمائر التي أحالت إليه هي ضمائر الغائب منها (يكلمهم- قالوا- استعينوا-يهديهم).

وعليه يمكن استنتاج من تحديد المتكلم والمخاطب ثم الغائب أقطاب التواصل الخاصة بالقصة في سورة الأعراف المتشكلة بواسطة الإحالة الضميرية والتي ساهمت في توضيح الموضوع بواسطة بروز إحالة الضمير المتكلم إلى الله الذي يخاطب نبيه موسى الذي أحالت عليه ضمائر المخاطب بتبيين أن الله أمر نبيه بالجهر بدعوته ومواجهة قوة الباطل بكل ثقة وقوة وهذا ما يتناسب مع زمن نزول السورة الذي أمر فيه الله ﷻ نبيه بإبراز تعاليم دينه والبوح بها دون خوف بعدما كانت مرحلة الدعوة الجهرية مقتصرة على التعريف برب العالمين فقط، كما بينت عودة ضمائر الغائب بنسبة أكبر على القوم أن القصة في هذا الموضع مركزة على تبيين ردة فعلهم وتبيين استكبارهم وظلمهم المشابه لظلم كفار قريش.

وسنحاول فيما يلي تبين كيفية مساهمة الإحالة الضميرية في بلورة موضع القصة مع كل نوع:

أ- ضمير المتكلم:

تميزت القصة في هذا الموضع بغلبة أحد أشكال البنية الإحالية، وهي ضمير المتكلم الجمع المحيل على الذات الإلهية، وقد حاولنا تتبع دلالات الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر المحيلة عليه لتبيين الدلالة العامة المراد إبرازها بتكرار إحالة ضمائر المتكلم على لفظ الجلالة الله، ودلت هذه الدلالة على الجهر بالدعوة، فرغم إنكار فرعون وقومه الدعوة وإيمان جزء من قوم موسى عليه السلام بتبليغ دعوة ربه

موصيا قومه بالثبات على الطريق الحق والصبر على الشدائد[1].

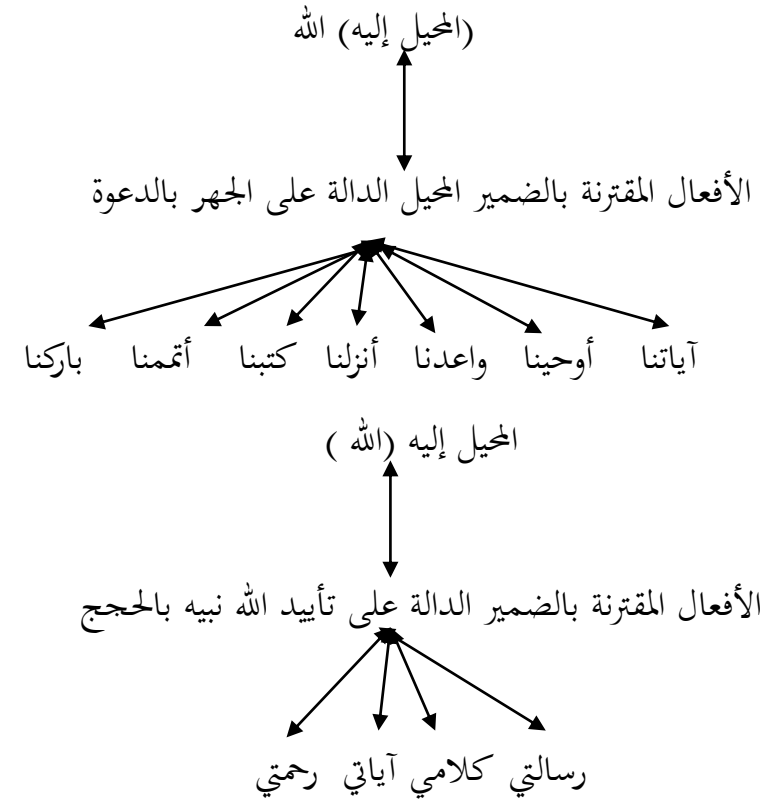

لاحظنا أن الضمائر اتصلت في الأغلب بالأفعال التي تحمل دلالة الأمر بتبليغ الدعوة، والأفعال الدالة على تأييد الله لنبيه بالحجج، وقد نسبها الله لنفسه في صيغة مؤكدة ترد شك المشككين والمتشككين.

وعليه فالضمائر المحيلة بينت أن حجج الله ﷻ واضحة والإيمان بها أو عدم الإيمان راجع للبشر وليس لعدم اقتناعهم، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ الأعراف، الآية:103.

حيث نسب الله ﷻ ذاته في "بعثنا " الدالة على الأمر بالجهر بالدعوة مثل حال الرسول، و"آياتنا" لتبيين أن التكليف بالجهر بالدعوة مقترن بالحجج الكافية لاقتناع المرسل إليهم، مما يوحي للمتلقين في زمن النزول بأن على المؤمنين أن يكونوا أقوياء وواثقين بربهم وما أيدهم به رغم ظلم

[1] ينظر: محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، راجعه وعلق عليه هشام البخاري ونصر عكاوي، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1997، ص294.

الكفار لهم.

يقول الله ﷻ: قَالَ ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الأعراف، الآية: 144، بينت هذه الآية التقريه والتخصيص والاصطفائية في قول محمد بن عبد المنعم الجمال في التفسير الفريد للقرآن: «واصفيتك لرسالتي واخترتك لكلامي ومناجاتي، فصرت بما آتيك من كرامة النبوة وجليل النعمة أهلا للكرامة، وموضعا للإحسان والإكرام»[1]. وعليه يمكن أن نوضح ما خصصه الله لسيدنا موسى عليه السلام بإكراميته عليه كما يلي:

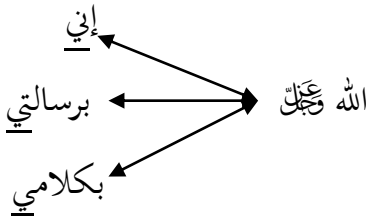

ومنه ما يُلفت النظر هنا في الآية الكريمة هو توزيع الله ﷻ للمحيل المتكلم "ي"، كما في المخطط والذي أحال للفظ الجلالة "الله" ﷻ. حيث يتضح أن الله ﷻ يطمئن موسى عليه السلام بأن ما يأمره بتبليغه أمور تخص أوهيته شرفه الله ﷻ بتكليفه إياها "رسالتي، كلامي " وعليه الامتثال بقوة وتجلد لأمره الذي جاء بصيغة الأمر "خذ"، ومنه فقد دلت الألفاظ المقترنة بالإحالات الضميرية العائدة على المتكلم الله على تكليف الله ﷻ وتشريفه لأنبيائه المختارين لهذه المهمة لبث الثقة والقوة للوقوف في وجه القوم المتكبرين على الامتثال للحق، وفي هذا تقوية للرسول ﷺ وصحابته في زمن نزول السورة المحتوية على القصة وتبشيرهم باصطفاء الله ﷻ ولنبيه لهذه المهمة الجليلة.

قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴾ الأعراف، الآية:117، قال صاحب أضواء البيان رحمه الله: «ما يأفكون أي يختلقونه ويفترونه من الكذب وهو زعمهم أن الحال والعصا تسعى حقيقة وأصله من قولهم أفكه عن شيء عنه، من باب القرب، إذ صرفه عنه وقبله»[2]، وهذا وصف الذي جرى من أمر موسى عليه السلام مع السحرة.

[1] محمد عبد المنعم الجمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد، ص223.

[2] محمد أمين بن محمد المختار، أضواء البيان، ط1، ص477.

فالإحالة الضميرية للمحيل "نا" في "أوحينا" العائد على "الله" الموجه إلى موسى عليه السلام بصيغة الوحي له. ذلك لتبين الموقف العظيم بإخبار الله الرسول أنه قد أوحى إلى موسى عليه السلام لتفريق بين الحق والباطل وأمره بإلقائه ما في يمينه وهي عصاها لتي أيده بها [1].

فدور العنصر الإحالي "نا" العائد على الله عز وجل، مبينا صرامته وشّدتهُ مع الأمر بقوة لنبيه من أجل أن يقلل الخوف والتردد من المواجهة، وهذا ما تميزت به سورة الأعراف، إذن العنصر الإحالي أضاف إلى المعنى شيئا من التأكيد على الحسم في الإيمان وتبليغه بقوة الثقة بنصر الله.

ب- ضمير المخاطب:

في هذه السورة كان معظم الخطاب بين موسى عليه السلام وقوم فرعون حيث أحالت إليه أغلب الإحالات الضميرية تمثلت معظمها ضمائر المخاطب متصلة ومستترة والمنفصلة، وقد لاحظنا أن أغلب الضمائر المخاطبة عادت على سيدنا موسى سواء بمخاطبته من الله أو من قوم فرعون أثناء المواجهة بالدعوة.

إذا تأملنا الألفاظ التي اقترنت بها الضمائر نجد أن معظم إحالتها مرتبطة بتبليغ الرسالة أو نقل الرسالة المراد تبليغها. كما أن حركة الضمائر المستترة التي تعود مره على الله عز وجل ومره على موسى تكشف وجود نوعين من قطبي التواصل: بين الذات الإلهية" الله" و"موسى عليه السلام"، و"موسى وقومه".

الخطاب من الله للمخاطب موسى عليه السلام:

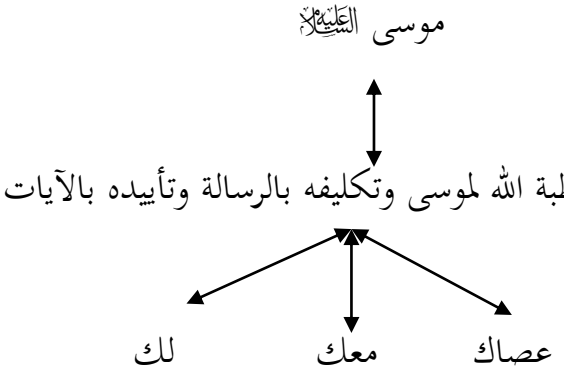

[1] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج2، دار الفكر، بيروت، 1428_1429هـ، ص750.

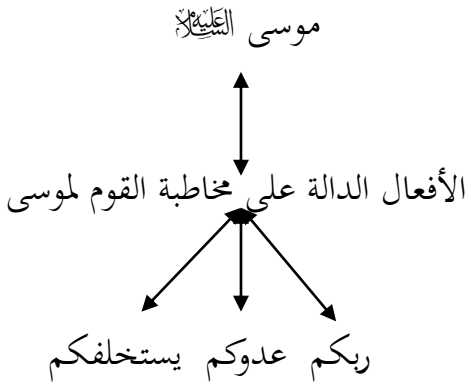

يكشف لنا هذا المخطط، من خلال الأفعال المقترنة بضمير المخاطب بيان تكليف موسى بالدعوة المؤيدة بالحجج. كما كشفت لنا الضمائر موقف القوم من الدعوة وتسرعهم بالتكذيب والرد خوفا من انتشار دينه لا تكذيبا وعدم اقتناع كقولهَ ﷻ :﴿ **قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيد أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ** ﴾ الأعراف، الآية: 109-110. بينت هذه الآية اتهام موسى عليه السلام بالساحر الماهر في فنون السحر من أجل سلب أرضهم، وذلك خوفا من تردد بعض قوم فرعون إظهار الموافقة عليه وتعميم التبليغ، لكن اجتماع فرعون وقومه والتشاور في أمره بماذا يحتالون لإطفاء نوره وإخماد نار دعوته متخوفين من أن تميل الناس لسحره[1].

لنلاحظ الأمثال الآتية:

ففي قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ الأعراف، الآية: 132.

فجاء العنصر الإحالي "نحن" لتأكيد الإحالات سابقة وهو المحيل "نا "، أي على قوم فرعون في إصرارهم عن الباطل وتمردهم عن الحق،[2] وهذا التكرار في الإحالة مخاطبة لموسى دليل على إصرارهم على عدم الإيمان رغم وضوح الآيات.

[1] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1365هـ/ 1974م، ص120.

[2] ابن كثير، المرجع السابق، ص752.

ج- ضمير الغائب:

نلاحظ من خلال الجدول السابق الخاص بسورة الأعراف أن العدد الذي له النصيب الأكبر هو الإحالة الضميرية الغيبية، مع العلم أن هناك اختلاف بين الإحالة الغيبية وإحالة المتكلم والمخاطب، ذلك أن المتكلم والمخاطب اللذين يعتبران أقطاب التواصل يحيلان إلى خارج النص، أما الضمائر الغيبة فإحالتها داخل النص في عملية الاتساق النصي، وهي التي يعول عليها كثيرا علماء النص، فهي تجبر المتلقي عن البحث عما يعود عليه الضمير، فتؤدي بذلك دورا هاما في تماسك النص واتساقه[1] من جهة، وكما تقوم بتحديد العائد عليه العيني الأكثر استمرارية بهدف إبراز موضوع معين الذي من أجله أنشئ النص.

نلاحظ في سورة الأعراف أن الإحالة الغيبية نسبتها كبيرة يفوق عددها المئة، معظمها أحالت إلى "قوم موسى عليه السلام"، كما أحالت إحالات طفيفة على "الله" و"موسى عليه السلام".ونلاحظ أن الأفعال المقترنة بالضمائر المحيلة على قوم موسى الدالة على تشجيع موسى لقومه مع تأيده لهم بالصبر والتوكل على الله بدلا من خوفهم من فرعون وملئه المتكبرين على الآيات الواضحة البينة.

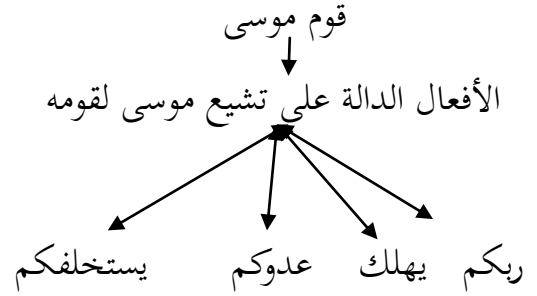

وعليه نستنتج أن الضمائر الغيبية المقترنة بالأفعال تشمل بيان ما جرى بين موسى وفرعون وقومه أيام إقامة موسى بينهم بعد القيام بالدعوة إلى ربوبية الله تعالى، إلى أن ينطلق موسى بني إسرائيل، لإتمام رسالته.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991م ، ص18.

ونلتمس بعض الآيات:

في قوله ﷻ: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ الأعراف، الآية 115-116.

في هذا الموضع كان اختصاص ذكر تأكيد ضمير السحرة المتصل بالمنفصل وتعريف الخبر، فأوضح حال السحرة حين أرادوا المغالبة وهو أنهم كانوا على قدر خطير من البطش والشر.

قال ابن عاشور: «وفي كلام موسى استخفاف بما يلقونه، لأنه عبر عنهم بصيغة العموم، أي ما يستطيعون إلقاءه»[1].

ونلاحظ التأكيد على عمل السحرة بالمحيل المتصل "وا" والمنفصل في "نحن"، وفي لفظة "استرهبوهم "تداخل المحيلين "و" و"هم" التي أحالت على "السحرة" الذين استرهبوا أعين الناس. فضمير الغيبية المتواتر على نفس العائد أفاد التأكيد على تبيين الموضوع لعمل السحرة الذي هو باطل.

اتضح أن المحيل في الضمير المستتر "هو" في الفعل "قال" أحالت على "موسى عليه السلام" في جواب على استئذان السحرة له "قال ألقوا"، أما الضمير "الواو" فقد أحال على "السحرة" في صيغة الأمر.

من خلال تحليلنا وتفسيرنا للضمائر الثلاث (المتكلم والمخاطب والغائب)، نلاحظ أن كل أنواع الضمائر بينت جانب من جوانب موضوع القصة في هذا الموضع وبضم هذه الجوانب لبعضها يمكن استنتاج الموضوع الكلي كما يلي:

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص128.

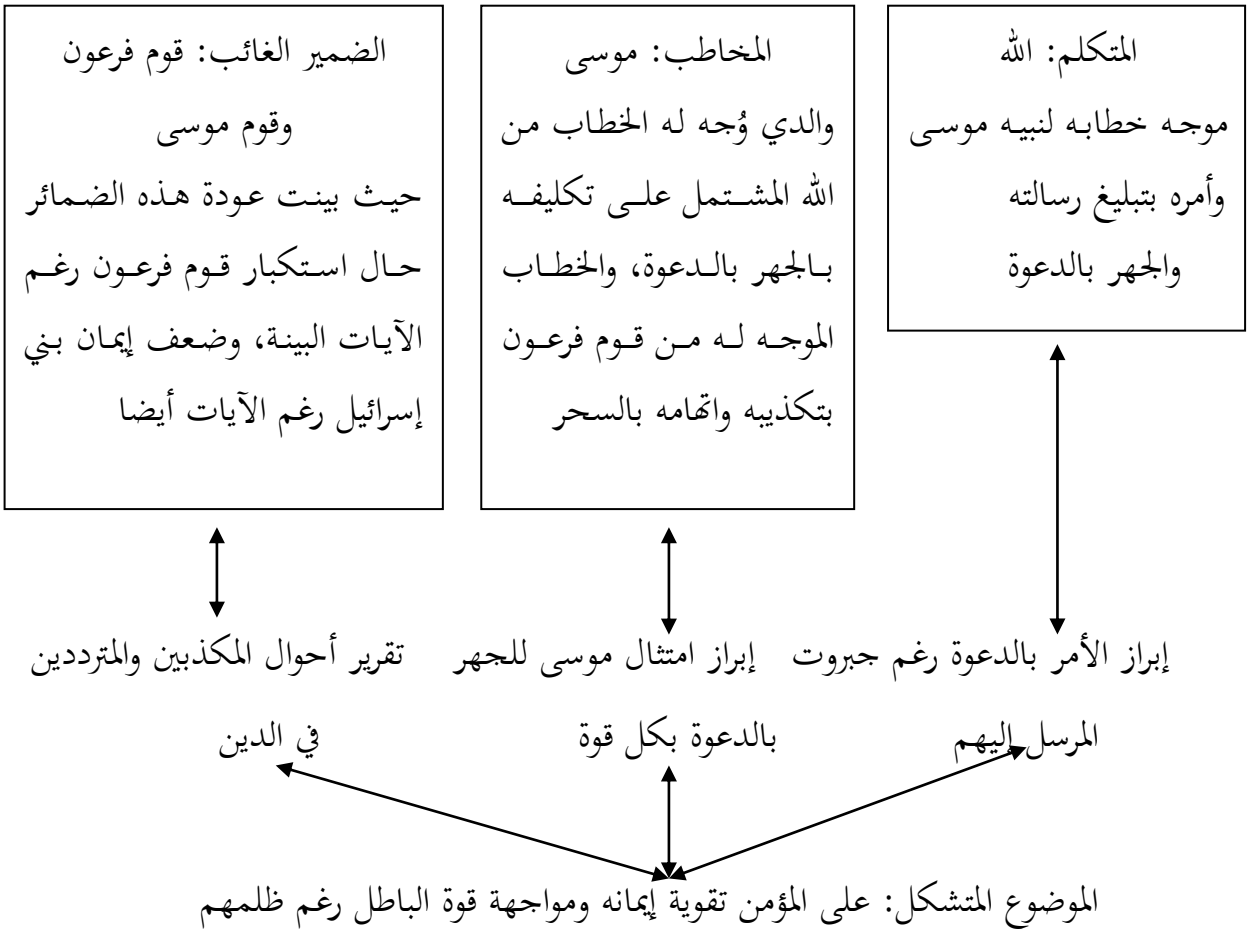

وعليه فإن إحالة الضمائر لقصة موسى في سورة الأعراف أبرزت أن القصة تحكي صراع بين موسى عليه السلام، وفرعون وقومه في الجزء الأول من القصة والذي كان نتيجة طلب الله من نبيه دعوة فرعون وقومه للدين الحق وطلب إرسال بني إسرائيل، ثم بين موسى عليه السلام وبني إسرائيل في الجزء الثاني من القصة، وهذا ما يتطابق مع حال نزول السورة الذي كان فيه الصراع بين الرسول محمد وقومه في أوجه بمكابرتهم وعنادهم من جهة، وصراع المؤمنين من قومه مع الكفار الذين يحاولون إجبارهم على التراجع على الإسلام خاصة العبيد منهم.

ثانياً: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة يونس

1- إحصاء الإحالة الضميرية للقصة

المحال		المحال إليه	رقم الآية
الضمير	نوعه		
بعثنا_نا	متكلم	الله	رقم 75
بعدهم_هم	الغائب	الرسل	رقم 75
ملئه_ه	الغائب	فرعون	رقم 75
استكبروا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 75
كانوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 75
جاءهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 76
عندنا_نا	المتكلم	الله	رقم 76
قالوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 76
أتقولون_و	الغائب	قوم فرعون	رقم 77
جاءكم _كم	المخاطب	الحق	رقم 77
جاء_هو	الغائب المستتر	قوم فرعون	رقم 77
قالوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 78
أجئتنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 78
لتلفينا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 78
تلفينا_نحن	المخاطب المستتر	قوم فرعون	رقم 78
وجدنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 78
عليه_ه	الغائب	قوم فرعون	رقم 78
أبائنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 78
نحن	المخاطب	قوم فرعون	رقم 79
أتوني_ي	المتكلم	فرعون	رقم 80
لهم_هم	الغائب	السحرة	رقم 80
ألقوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 80

أنتم	المخاطب	الله	رقم 80
ألقوا_وا	الغائب	السحرة	رقم 81
جئتم_تم	المخاطب	السحرة	رقم 81
به_ه	الغائب	السحر	رقم 81
سيبطله_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 81
سيبطله_ه	الغائب	السحر	رقم 81
يصلح_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 81
بكلماته_ه	الغائب	الله	رقم 82
قومه_ه	الغائب	موسى	رقم 83
ملئهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 83
يفتنهم_هو	الغائب المستتر	فرعون	رقم 83
يفتنهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 83
إنه_ه	الغائب	فرعون	رقم 83
كنتم_تم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 84
أمنتم_تم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 84
فعليه_ه	الغائب	الله	رقم 84
توكلوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 84
كنتم_تم	المخاطب	قوم فرعون	رقم 84
فقالوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 85
توكلنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 85
ربنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 85
تجعلنا_نحن	المخاطب المستتر	قوم فرعون	رقم 85
تجعلنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 85

نجنا_نا	المتكلم	قوم فرعون	رقم 86
برحمتك_ك	المخاطب	الله	رقم 86
أوحينا_نا	المتكلم	الله	رقم 87
أخيه_ه	الغائب	موسى	رقم 87
تبوآ_وا	الغائب	موسى وأخيه	رقم 87
لقومكما_كما	المخاطب	موسى وهارون	رقم 87
اجعلوا_وا	الغائب	موسى وهارون	رقم 87
بيوتكم_كم	المخاطب	موسى وهارون	رقم 87
أقيموا_هم	الغائب	موسى وهارون	رقم 87
أقيموا_وا	الغائب	موسى هارون	رقم 87
ربنا_نا	المتكلم	موسى هارون	رقم 88
إنك_ك	المخاطب	الله	رقم 88
ملأه_ه	الغائب	فرعون	رقم 88
ربنا_نا	المتكلم	موسى هارون	رقم 88
ليضلوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 88
سبيلك_ك	المخاطب	الله	رقم 88
ربنا_نا	المتكلم	موسى هارون	رقم 88
اطمس_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 88
أموالهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 88
قلوبهم_هم	الغائب	قوم فرعون	رقم 88
يؤمنوا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 88
يروا_وا	الغائب	قوم فرعون	رقم 88
قال_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 89
دعوتكما_كما	المخاطب	موسى هارون	رقم 89
فاستقيما _ا	الغائب	موسى وهارون	رقم 89
تتبعان_ا	الغائب	موسى وهارون	رقم 89

يعلمون_و	الغائب	بني إسرائيل	رقم 89
جاوزنا_نا	المتكلم	الله	رقم 90
فأتبعهم_هم	الغائب	موسى وقوم إسرائيل	رقم 90
جنوده_ه	الغائب	فرعون	رقم 90
أدركه_ه	الغائب	فرعون	رقم 90
آمنت_ت	المخاطب	فرعون	رقم 90
أنه_ه	الغائب	الله	رقم 90
به_ه	الغائب	الله	رقم 90
إله_هو	الغائب المستتر	الله	رقم 90
أنا	المتكلم	فرعون	رقم 90
عصيت_ت	المخاطب	فرعون	رقم 91
ننجيك_ك	المخاطب	فرعون	رقم 92
ننجيك_أنت	المخاطب المستتر	فرعون	رقم 92
ببدنك_ك	المخاطب	فرعون	رقم 92
خلفك_ك	المخاطب	فرعون	رقم 92
آياتنا_نا	المتكلم	الله	رقم 92
بوأنا_نا	المتكلم	الله	رقم 93
رزقناهم_هم	الغائب	بني إسرائيل	رقم 93
اختلفوا_وا	الغائب	بني إسرائيل	رقم 93
جاءهم_هم	الغائب	بني إسرائيل	رقم 93
ربك_ك	المخاطب	موسى	رقم 93
ربك_هو	الغائب	موسى	رقم 93
بينهم_هم	الغائب	بني إسرائيل	رقم 93
كانوا _وا	الغائب	بني إسرائيل	رقم 93
فيه_ه	الغائب	بني إسرائيل	رقم 93
يختلفون_و	الغائب	بني إسرائيل	رقم 93

أنزلنا_نا	المتكلم	الله	رقم 94
فسأل_هم	الغائب المستتر	الرسل	رقم 94
يقرءون_و	الغائب	الرسل	رقم 94
قبلك_ك	المخاطب	موسى	رقم 94
جاءك_ك	المخاطب	موسى	رقم 94
ربك_ك	المخاطب	موسى	رقم 94
تكونن_ن	المخاطب	موسى	رقم 94
تكونن_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 94
تكونن_ن	المخاطب	موسى	رقم 95
تكونن_أنت	المخاطب المستتر	موسى	رقم 95
كذبوا_وا	الغائب	بني إسرائيل	رقم 95

جدول رقم 3: يوضح الإحالة الضميرية في القصة

وبعد إحصاء الإحالة الضميرية يمكن ترجمتها للجدول التالي:

المحيل إليه	عدده	نسبته
الله	23	%22.11
موسى	11	%10.57
قوم فرعون	37	%35.57
الباقي	33	%31.73
المجموع	104	%99.98

جدول رقم 4: يوضح النسبة المئوية للإحالة الضميرية

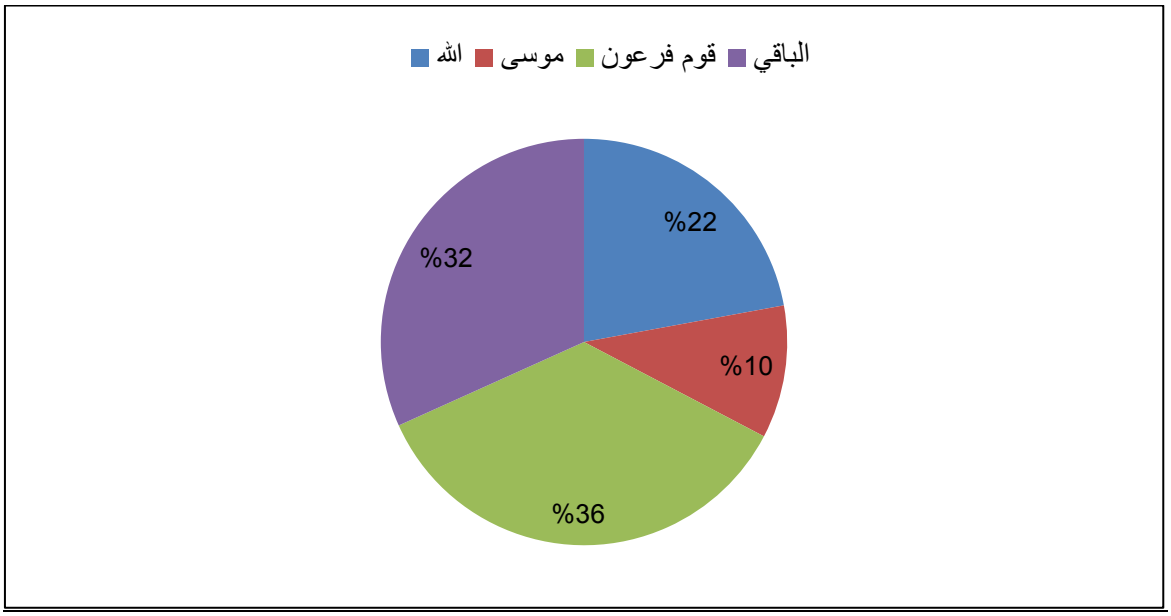

الدائرة النسبية رقم 2: توضح النسب المئوية للإحالة الضميرية في القصة

توضح الدائرة النسبية نسب المحيلات التي لها عودة أكثر في السورة، فالمحيل إليه الحاصل على النصيب الأكبر عائد على "قوم فرعون" ثم "الله ﷻ"، أما المحيل إليه "موسى عليه السلام" فنسبته أقل، ومنه فالتركيز في هذا الموضع كان على قوم فرعون لإبراز هدف وموضوع معين من القصة بهذه بالبنية الإحالية المخصوصة.

2- دور الإحالة الضميرية في تبيين موضوع القصة:

نلاحظ في قصة موسى في سورة يونس اطراد التصاق الضمائر المحيلة بألفاظ تحمل معنى طاغ على باقي المعاني وهو العمل الذي جاء مقرونا بالجزاء وورد أكثر هذا المعنى في ألفاظ دالة على عمل الكفار الذي أدى لهلاكهم: استكبروا، مجرمين، غافلون...إلخ، مثل:

﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾

يونس، الآية: 81، المحال إليه: الله وبينت الإحالة الجزاء المتمثل في عدم اصلاح الله لعمل المفسد.

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَـٰتِنَا لَغَـٰفِلُونَ ﴾ يونس، الآية: 91، عصيت، المفسدين هما العمل والجزاء ننجك بجسدك.

كما وردت عائدة على موسى وهارون في قوله تعالى:

﴿ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ يونس، الآية: 89، فالجزاء استجابة الدعوة مرتبط بالعمل استقيما وبعدم اتباع للذين لا يعلمون.

ومرتبطة بنصيحة موسى لقومه في قوله:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾ يونس، الآية: 84.

وقد تنوعت الضمائر لنسج موضوع القصة الذي له هدف معين من الله لتبليغه لرسوله والمسلمين كما يلي:

أ- ضمير المتكلم:

الإحالات الضميرية للمتكلم، كما قلنا فيما سبق عائدة أغلبها إلى "الله " سبحانه وتعالى، وقد لاحظنا أنها اقترنت في أغلبها بالألفاظ الدالة على جزاء الله نتيجة اعمال البشر مثل: جاوزنا، ننجك ببدنك، بوّأنا

وركزت القصة على اللحظات الأخيرة في حياة فرعون وهو يصارع الموت في وسط البحر في سورة فقال ﷻ: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيًا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ يونس، الآية: 90. وقد جاء في السنة عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لما أغرق الله فرعون، قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بني إسرائيل —فقال جبريل عليه السلام- يا محمد فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدهسه فيه، مخافة أن تدركه الرحمة»[1].

نلاحظ في هذه الآية مثلا أن الإحالة الضميرية العائدة على الله في (جاوزنا) جاءت مقترنة بلفظ دال على جزاء الله لبني إسرائيل لإيمانهم، والضمير في (عصيت، كنت من المفسدين، ننجك، عن آياتنا لغافلون) كلها مقترنة بدلالة العصيان والفساد اللتان كانتا سببا في غرقه وليس في نجاته،

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص12-14.

فالنجاة الذي يستحقه والذي نسبه الله له كان نجاته ببدنه ليكون عبرة للناس بأن الجزاء من نفس جنس العمل. وعليه فإن عودة الضمائر بينت أن عدم قبول الله توبة فرعون ليس لأنه مقدر له ذلك وإنما كان نتيجة أعماله.

ب- ضمير المخاطب:

نلاحظ أن ضمير المخاطب برز في مخاطبة موسى لقوم فرعون، ومخاطبته لقومه وارتباط تلك الخطابات بنصائح يوجهها مرتبطة بالعمل والجزاء، ففي قوله مواجها قوم فرعون في قوله تعالى:﴿ **قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ** ﴾يونس، الآية: 77، ارتبطت الضمائر بقولهم المتضمن اتهامه بالسحر، ولفظ جاءكم المرتبطة بالحق وبالإخبار عن جزاء السحرة وهو عدم الفلاح. وفي قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ** ﴾يونس، الآية81، ففي هذه الآية وجه موسى خطابه للسحرة بتبيين أن عملهم الذي جاؤوا به هو سحر ثم بين جزاء عملهم المتمثل في أبطال الله لعملهم.

أما ضمائر المخاطب الموجهة لبني إسرائيل من موسى فكانت أيضا مرتبطة بالأعمال وجزائها حيث يقول تعالى: ﴿ **وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ** ﴾ يونس، الآية: 84.

نلاحظ في هذه الآية أن ضمائر المخاطب العائدة على بني إسرائيل ارتبطت بنصح موسى لهم بالأعمال التي يقوموا بها المؤمنون (ءامنتم، توكلوا).

كما نلاحظ ايضا ان ضمائر المخاطب العائدة على موسى واخيه من الله كانت وحي بالأخذ بالأعمال الصالحة، يقول تعالى: ﴿ **وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾ يونس، الآية: 87، بينت الآية عندما اشتد بموسى وهارون البلاء من قبل فرعون وقومه وضيقوا عليه، أمروا بكثرة الصلاة[1]، فقد ارتبط ضمير

[1] ينظر: ابن كثير، المرجع السابق، ص428.

المخاطب بطلب اقامة البيوت لإقامة الصلاة (العمل الصالح).

وفي قوله: ﴿ **قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ يونس، الآية: 89.

نلاحظ ان ضمائر المخاطب اقترنت بالألفاظ الدالة عن الجزاء في (دعوتكما) جراء اعمالهم الصالحة وتوجيههم بمواصلة ذلك بلفظ (فاستقيما، لا تتبعان سبيل الذين لا يعملون).

ج- ضمير الغائب:

لاحظنا أن أكثر الإحالات الضميرية في سورة يونس هي الإحالة الغيبية التي معظمها أحالت على " فرعون وقومه" مرتبطة بأعمالهم التي أدت لهلاكهم وسنوضح ذلك في بعض الآيات:

في قولة تعالى:﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** ﴾ يونس، الآية:75.

بينت هذه الآية عن طريق عودة ضمائر الغائب أعمال قوم فرعون بعد تلقيهم الرسالة متمثلة في استكبارهم وإجرامهم واتهام المرسلين بالسحر مما أدى بهم للغرق جراء أعمالهم، وفي هذا الصدد يقول ابن كثير في "تفسيره للقرآن الكريم":«...وصمم فرعون وملئه -قبحهم الله- على التكذيب بذلك كله، والجحد والعناد والمكابرة، حتى أحل الله بهم بأسه الذي لا يرد، وأغرقهم في صبيحة واحدة أجمعين»[1].

وقوله تعالى:﴿ **وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلاً فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ** ﴾ يونس، الآية: 88.

يخاطب موسى في هذه الآية ربه بالدعاء على "قوم فرعون" فبينت عودة ضمائر الغائب على قوم فرعون والمرتبطة بأسباب الدعاء عليهم (الأموال وعدم الإيمان) أن موسى يعلم أن الله لا يجيب

[1] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج2، ص467.

الدعاء إلا إذا توفرت الأسباب المتمثلة في فساد القوم وظلمهم.

وخلاصة القول أن الإحالة الضميرية للقصة في سورة يونس شكلت موضوع خاص بها تمثل في أن جزاء البشر مرتبط بأعمالهم التي يقومن بها، أي انهم مخيرون وإيمانهم أو عدمه ليس مسألة تدبير وقدر من الله، ولكن ما علاقة هذا الموضوع المتشكل بواسطة الإحالة بسبب نزول السورة وحال المقام الذي نزلت فيه؟

سورة يونس مكية في قول الجمهور، وقد ورد خلاف بعضهم في آية أو آيتين أو ثلاث، وأغرب بعضهم فجعل الأربعين آية من أولها مكي والباقي مدني[1].

افتتحت سورة يونس بتبيين الحكمة الموجودة في القران من الحكيم المدبر للأمور بقوله تعالى: ﴿الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ يونس، الآية: 01. ثم تلتها الآية التي تعالج أمرا كان المشركون منشغلين به كثيرا، وهو استبعادهم أن يكون من البشر رسول في قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ﴾ يونس، الآية: 2.

حيث يقول بن عباس: لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم أنكرت قريش وقالوا: الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا، أما وجد الله من يرسله ألا يتيم أبي طالب[2]، فارتبطت الحكمة بالاختيار الإلهي للرسول بجعله رسولا للعالمين حكمة وتدبيرا لله في أموره، ثم تلتها الآيات التي عرفت الله بصفاته الدالة على تدبيره للكون لدفع الظنون والأوهام عمن في ذهنه ظن بعبثيته سبحانه وما يؤكد ذلك تكرار عبارة (يدبر الأمر) فاختيار محمد مدبر، ولكن لا يعني هذا أن الإنسان مجبر وكل الأمور مقدرة من الله، بل أن الإنسان في أعماله مخير وجزاءه المقدر لهم بحسب أعمالهم، وقد بينت السورة في العديد من الآيات هذا الأمر مثل: ﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ

[1] ينظر، محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص22_28.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج2، ص303.

﴿ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾ يونس، الآية: 4، وفي قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ يونس، الآية: 44، وقوله:﴿ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ يونس، الآية: 13.

وعليه نستنتج أن موضوع قصة موسى في السورة المتمثل في إبراز قضية أن الجزاء من نفس جنس العمل جاء كمثال يضرب في سياق السورة متناسبا مع موضوعها العام ومع معاني الآيات السابق ذكرها، ومع حال إنكار قريش وتعجبهم من إرسال الله محمدا نبيا إذ ما أتى من قصة موسى عليه السلام يوافق ذلك، فقد أرسله الله إلى فرعون الذي يعلم حاله لأنه نشأ وتربى عنده، لكنه أبى واتهمه بحب الظهور والكبرياء ومحاولة إخراجهم من أرضهم وهو ما يماثل حال قريش التي تكبرت على محمد الذي تربى أمام أعينهم خوفا من أن يملكهم أو يخرجهم من أرضهم تكبرا وظلما.

ثالثاً: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة طه

1- إحصاء الإحالة الضميرية للقصة

العنصر المحيل		المحيل إليه	رقم الآية
الضمير	نوعه		
رأى- هو	غائب	موسى	رقم 10
قال- هو	غائب	موسى	رقم 10
لأهله- هو	غائب	موسى	رقم 10
امكثوا- أنتم	مخاطب	أهل موسى	رقم 10
آنست- ت	متكلم	موسى	رقم 10
أتيتكم- أنتم	مخاطب	أهل موسى	رقم 10
منها- هي	غائب	النار	رقم 10
أجد- أنا	غائب مستتر	موسى	رقم 10
أتاها- هي	غائب	النار	رقم 11
نودي- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 11
أنا	متكلم	الله	رقم 12
ربك- ك	مخاطب	موسى	رقم 12
اخلع- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 12
إنك- ك	مخاطب	موسى	رقم 13
أنا	متكلم	الله	رقم 13
اخترتك-ك	مخاطب	موسى	رقم 13
استمع- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 14
إنني- ي	المتكلم	الله	رقم 14
أنا	المتكلم	الله	رقم 14
أنا	المتكلم	الله	رقم 14
أعبدني- ي	المتكلم	الله	رقم 14
ذكري- ي	المتكلم	الله	رقم 14

أكاد- أنا	متكلم	الله	رقم 15
أخفيها- ها	غائب	الساعة	رقم 15
تسعى- هي	غائب	النفس	رقم 15
يصدنك- ك	مخاطب	موسى	رقم 16
عنها- ها	غائب	ساعة	رقم 16
بها- ها	غائب	ساعة	رقم 16
يمينك- ك	مخاطب	موسى	رقم 17
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 18
هي	غائب	عصا	رقم 18
أتوكأ- أنا	متكلم مستتر	موسى	رقم 18
عليها- ها	غائب	عصا	رقم 18
أهش- أنا	متكلم مستتر	موسى	رقم 18
بها- ها	غائب	عصا	رقم 18
فيها- ها	غائب	عصا	رقم 18
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 19
ألقها- ها	غائب	عصا	رقم 19
فألقاها- ها	غائب	عصا	رقم 20
هي	غائب	عصا	رقم 20
تسعى- هي	غائب مستتر	عصا	رقم 20
قال- هو	غائب مستتر	الله	رقم 21
خذها- ها	غائب	عصا	رقم 21
سنعيدها- ها	غائب	عصا	رقم 21
سيرتها- ها	غائب	عصا	رقم 21
أضمم- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 22

يدك- ك	مخاطب	موسى	رقم 22
جناحك- ك	مخاطب	موسى	رقم 22
تخرج- هي	غائب مستتر	يد	رقم 22
نريك- ك	مخاطب	موسى	رقم 23
آياتنا- نا	متكلم	الله	رقم 23
اذهب- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 24
أنه- ه	غائب	فرعون	رقم 24
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 25
اشرح- أنت	مخاطب مستتر	الله	رقم 25
لي- ي	متكلم	موسى	رقم 26
صدري- أنت	مخاطب مستتر	الله	رقم 26
أحلل- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 27
لساني- ي	متكلم	الله	رقم 27
قولي- ي	متكلم	موسى	رقم 28
اجعل- أنت	مخاطب مستتر	الله	رقم 29
لي- ي	متكلم	موسى	رقم 29
أهلي- ي	متكلم	موسى	رقم 29
اشدد- أنت	مخاطب مستتر	الله	رقم 31
به- ه	غائب	هارون	رقم 31
أزري- ي	متكلم	موسى	رقم 31
نسبحك- ك	متكلم	موسى وهارون	رقم 33
نذكرك- نـ	متكلم	موسى وهارون	رقم 34
نذكرك- ك	مخاطب	الله	رقم 34
إنك- ك	مخاطب	الله	رقم 35
بنا- نا	متكلم	موسى وهارون	رقم 35
قال- هو	غائب مستتر	الله	رقم 36

سؤلك- ك	مخاطب	موسى	رقم 36
منا- نا	متكلم	الله	رقم 37
عليك- ك	مخاطب	موسى	رقم 37
أوحينا- نا	متكلم	الله	رقم 38
أمك- ك	مخاطب	موسى	رقم 38
أختك – ك	مخاطب	موسى	رقم 40
أدلكم- كم	مخاطب	أهل فرعون	رقم 40
يكفله- ه	غائب	موسى	رقم 40
رجعناك- ك	مخاطب	موسى	رقم 40
أمك- ك	مخاطب	موسى	رقم 40
عينها- ها	غائب	أم موسى	رقم 40
قتلت- ت	مخاطب	موسى	رقم 40
فنجيناك- ك	مخاطب	موسى	رقم 40
فتناك- ك	مخاطب	موسى	رقم 40
فلبثت- ت	مخاطب	موسى	رقم 40
جئت- ت	مخاطب	موسى	رقم 40
اصطنعتك- ك	مخاطب	موسى	رقم 41
اذهب- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 42
أنت	مخاطب	موسى	رقم 42
أخوك- ك	مخاطب	موسى	رقم 42
آياتي- ي	متكلم	الله	رقم 42
اذهبا- ا	مخاطب	موسى وهارون	رقم 43
إنه- ه	غائب	فرعون	رقم 43
طغى- هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 43
فقولا- ا	غائب	موسى وهارون	رقم 44
له- ه	غائب	فرعون	رقم 44

لعله– ه	غائب	فرعون	رقم 44
يتذكر– هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 44
يخشى– هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 44
قالا– ا	غائب	موسى وهارون	رقم 45
نخاف– هما	غائب مستتر	موسى وهارون	رقم 45
يفرط– هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 45
علينا– نا	متكلم	موسى وهارون	رقم 45
يطغى– هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 45
قال– هو	غائب مستتر	الله	رقم 46
تخافا– هما	غائب مستتر	موسى وهارون	رقم 46
فقولا– ا	الغائب	موسى وهارون	رقم 47
ربك– ك	مخاطب	فرعون	رقم 47
فأرسل– أنت	مخاطب مستتر	فرعون	رقم 47
فآتياه– ه	غائب	فرعون	رقم 47
تعذبهم– هم	غائب	بني إسرائيل	رقم 47
جئناك– ك	مخاطب	فرعون	رقم 47
ربك– ك	مخاطب	فرعون	رقم 47
اتبع– هو	غائب مستتر	موسى	رقم 47
إنا	متكلم	الله	رقم 48
إلينا – نا	متكلم	الله	رقم 48
كذب–هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 48
تولى– هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 48
قال– هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 49
ربكما– ا	مخاطب	موسى وهارون	رقم 49
قال– هو	غائب مستتر	موسى	رقم 50
ربنا– نا	متكلم	موسى وهارون	رقم 50

أعطى- هو	غائب مستتر	الله	رقم 50
خلقه- ه	غائب	الله	رقم 50
هدى- هو	غائب مستتر	الله	رقم 50
قال- هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 51
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 52
علمها- ها	غائب	القرون	رقم 52
ربي- ي	متكلم	موسى	رقم 52
ربي- ي	متكلم	موسى	رقم 52
ينسى- هو	غائب مستتر	الله	رقم 52
جعل- هو	غائب مستتر	الله	رقم 53
بكم- كم	غائب	قوم فرعون	رقم 53
سلك- ك	غائب	الله	رقم 53
فيها- ها	غائب	الأرض	رقم 53
أنزل- هو	غائب مستتر	الله	رقم 53
أخرجنا- نا	متكلم	الله	رقم 53
به- ه	غائب	الماء	رقم 53
كلوا- أنتم	مخاطب مستتر	قوم فرعون	رقم 54
أرعوا- أنتم	مخاطب مستتر	قوم فرعون	رقم 54
منها- ها	غائب	الأرض	رقم 55
خلقناكم- نا	متكلم	الله	رقم 55
خلقناكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 55
فيها- ها	غائب	الأرض	رقم 55
نعيدكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 55
منها- ها	غائب	الأرض	رقم 55
نخرجكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 55
أريناه- ه	غائب	فرعون	رقم 56

آياتنا- نا	متكلم	الله	رقم 56
كلها- ها	غائب	آيات	رقم 56
فكذب- هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 56
أبى- هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 56
قال- هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 57
أجئتنا- نا	متكلم	قوم فرعون	رقم 57
لتخرجنا- نا	متكلم	قوم فرعون	رقم 57
أرضنا- نا	متكلم	قوم فرعون	رقم 57
بسحرك- ك	مخاطب	موسى	رقم 57
فلنأتينك- ك	مخاطب	موسى	رقم 58
مثله- ه	غائب	السحر	رقم 58
أجعل- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 58
بيننا- نا	متكلم	قوم فرعون	رقم 58
بينك- ك	مخاطب	موسى	رقم 58
تخلفه- ه	غائب	موعد	رقم 58
نحن	متكلم	قوم فرعون	رقم 58
أنت	مخاطب	موسى	رقم 58
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 59
موعدكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 59
جمع- هو	غائب مستتر	فرعون	رقم 60
كيده- ه	غائب	فرعون	رقم 60
أتى- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 60

لهم- هم	غائب	قوم فرعون	رقم 61
ويلكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 61
تفتروا- وا	غائب	قوم فرعون	رقم 61
فيسحقكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 61
فتنازعوا- وا	غائب	قوم فرعون	رقم 62
أمرهم- هم	غائب	قوم فرعون	رقم 62
بينهم- هم	غائب	قوم فرعون	رقم 62
أسروا- وا	غائب	قوم فرعون	رقم 62
قالوا- وا	غائب	قوم فرعون	رقم 63
يريدان- ا	غائب	موسى وهارون	رقم 63
يخرجكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 63
أرضكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 63
بسحرهما- هما	غائب	موسى وهارون	رقم 63
يذهبا- ا	غائب	موسى وهارون	رقم 63
فأجمعوا- أنتم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 64
كيدكم- كم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 64
إيتوا- أنتم	مخاطب	قوم فرعون	رقم 64
قالوا- وا	غائب	السحرة	رقم 65
تلتقي- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 65
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 66
ألقوا- أنتم	مخاطب	السحرة	رقم 66
حبالهم- هم	غائب	السحرة	رقم 66
عصيهم- هم	غائب	السحرة	رقم 66
ملئه- ه	غائب	فرعون	رقم 66
بسحرهم- هم	غائب	قوم فرعون	رقم 66
تسعى- هي	غائب مستتر	حبالهم وعيصهم	رقم 66

فأوجس- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 67
نفسه- ه	غائب	موسى	رقم 67
قلنا	متكلم	الله	رقم 68
- نا	مخاطب مستتر	موسى	رقم 68
تخف- أنت	مخاطب	موسى	رقم 68
إنك- ك	مخاطب	موسى	رقم 68
أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 69
ألق- أنت	مخاطب	موسى	رقم 69
يمينك- ك	غائب مستتر	العصا	رقم 69
تلقف- هي	غائب	السحرة	رقم 69
صنعوا- وا	غائب	السحرة	رقم 70
قالوا- وا	متكلم	السحرة	رقم 70
آمنا- نا	غائب مستتر	فرعون	رقم 71
قال- هو	مخاطب	السحرة	رقم 71
أمنتم- تم	غائب	موسى	رقم 71
له- ه	مخاطب	السحرة	رقم 71
لكم- كم	غائب	موسى	رقم 71
إنه- ه	مخاطب	السحرة	رقم 71
كبيركم- كم	مخاطب	السحرة	رقم 71
علمكم- كم	متكلم مستتر	فرعون	رقم 71
أقطعن- أنا	متكلم مستتر	فرعون	رقم 71
آذن- أنا	مخاطب	السحرة	رقم 71
أيديكم- كم	مخاطب	السحرة	رقم 71
أرجلكم- كم	مخاطب	السحرة	رقم 71
أصلبنكم- أنتم	غائب	السحرة	رقم 72
قالوا- وا	متكلم مستتر	السحرة	رقم 72

نؤثرك- نحن	مخاطب	فرعون	رقم 72
نؤثرك- ك	متكلم	السحرة	رقم 72
جاءنا- نا	متكلم	السحرة	رقم 72
فطرنا- نا	مخاطب مستتر	فرعون	رقم 72
فأقض-أنت	مخاطب	فرعون	رقم 72
أنت	متكلم	السحرة	رقم 73
آمنا- نا	متكلم	السحرة	رقم 73
إنا- نا	متكلم	السحرة	رقم 73
بربنا- نا	غائب مستتر	الله	رقم 73
يغفر- هو	متكلم	السحرة	رقم 73
لنا- نا	متكلم	السحرة	رقم 74
خطايانا- نا	متكلم	السحرة	رقم 74
أكرهتنا- نا	متكلم	الله	رقم 77
أوحينا- نا	متكلم	الله	رقم 77
بعبادي- ي	غائب مستتر	موسى	رقم 77
أسر- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 77
اضرب- هو	غائب	عباد الله	رقم 77
لهم- هم	غائب مستتر	موسى	رقم 77
تخاف- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 77
تخشى- هو	غائب	قوم موسى	رقم 78
أتبعهم- هم	غائب	موسى	رقم 78
جنوده- ه	غائب	قوم فرعون	رقم 78
غشيهم- هم	غائب	قوم فرعون	رقم 78
غشيهم- هم	غائب	فرعون	رقم 79
قومه- ه	غائب مستتر	فرعون	رقم 79
هدى- هو	متكلم	الله	رقم 80

أنجيناكم- نا	مخاطب	بني إسرائيل	رقم 80
عدوكم- كم	متكلم	بني إسرائيل	رقم 80
وواعدناكم- كم	متكلم	الله	رقم 80
نزلنا- نا	متكلم	الله	رقم 80
وعدنا- نا	مخاطب	بني إسرائيل	رقم 80
عليكم- كم	غائب	بني إسرائيل	رقم 81
كلوا- وا	متكلم	الله	رقم 81
رزقنا- نا	مخاطب	بني إسرائيل	رقم 81
رزقناكم- كم	غائب	بني إسرائيل	رقم 81
تطغوا-وا	غائب	الرزق	رقم 81
فيه- ه	مخاطب	بني إسرائيل	رقم 81
عليكم- كم	متكلم	الله	رقم 81
غضبي- ي	غائب	الطاغي	رقم 81
عليه- ه	متكلم	الله	رقم 82
أني- ي	مخاطب	موسى	رقم 83
أعجلك- ك	مخاطب	موسى	رقم 83
قومك- ك	غائب مستتر	موسى	رقم 84
قال- هو	غائب	قوم موسى	رقم 84
هم	مخاطب	الله	رقم 84
إليك- ك	غائب مستتر	الله	رقم 85
قال- هو	متكلم	الله	رقم 85
إنا- نا	متكلم	الله	رقم 85
فتنّا- نا	مخاطب	موسى	رقم 85
قومك- ك	مخاطب	موسى	رقم 85
بعدك- ك	غائب	قوم موسى	رقم 86
أضلهم- هم	غائب	موسى	رقم 86

قومه- ه	غائب مستتر	موسى	رقم 86
قال- هو	مخاطب	قوم موسى	رقم 86
يعيدكم- كم	مخاطب	قوم موسى	رقم 86
ربكم- كم	مخاطب	قوم موسى	رقم 86
عليكم- كم	مخاطب	قوم موسى	رقم 86
أردتم- تم	مخاطب	قوم موسى	رقم 86
عليكم- كم	مخاطب	قوم موسى	رقم 86
ربكم- كم	مخاطب	قوم موسى	رقم 86
أخلفتم- تم	متكلم	موسى	رقم 86
موعدي- ي	غائب	قوم موسى	رقم 87
قالوا- وا	متكلم	قوم موسى	رقم 87
أخلفنا- نا	مخاطب	موسى	رقم 87
موعدك- ك	متكلم	قوم موسى	رقم 87
ملكنا- نا	متكلم	قوم موسى	رقم 87
لكنا- نا	متكلم	قوم موسى	رقم 87
حملنا- نا	غائب	الزينة	رقم 88
قذفناها- ها	غائب مستتر	سامري	رقم 88
أخرج- هو	غائب	قوم موسى	رقم 88
لهم- هم	غائب	عجل	رقم 88
له- ه	غائب	قوم موسى	رقم 88
قالوا-وا	مخاطب	قوم موسى	رقم 88
إلهكم- كم	غائب مستتر	قوم موسى	رقم 89
يرون- هم	غائب	قوم موسى	رقم 89
إليهم- هم			

لهم- هم	غائب	قوم موسى	رقم 89
لهم- هم	غائب	قوم موسى	رقم 90
فتنتم- تم	مخاطب	قوم موسى	رقم 90
به- ه	غائب	عجل	رقم 90
ربكم- كم	مخاطب	قوم موسى	رقم 90
أتبعوني- ي	متكلم	هارون	رقم 90
أطيعوا- أوا	غائب	قوم موسى	رقم 90
أمري- ي	متكلم	هارون	رقم 90
قالوا- وا	غائب	قوم موسى	رقم 91
نبرح- نحن	متكلم	قوم موسى	رقم 91
عليه- ه	غائب	عجل	رقم 91
إلينا- نا	متكلم	قوم موسى	رقم 91
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 92
منعك-ك	مخاطب	هارون	رقم 92
رأيتهم- هم	غائب	قوم موسى	رقم 92
ضلوا-وا	غائب	قوم موسى	رقم 92
عصيت- ت	مخاطب	هارون	رقم 93
أمري- ي	متكلم	موسى	رقم 93
قال- هو	غائب مستتر	هارون	رقم 94
تأخذ- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 94
لحيتي- ي	متكلم	هارون	رقم 94
رأسي- ي	متكلم	هارون	رقم 94
إني- ي	متكلم	هارون	رقم 94
خشيت- ت	متكلم	هارون	رقم 94
تقول- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 94
فرقت- ت	مخاطب	موسى	رقم 94

ترقب- أنت	مخاطب مستتر	موسى	رقم 94
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 95
خطبك- ك	مخاطب	السامري	رقم 95
قال- هو	غائب مستتر	السامري	رقم 96
بصرت- ت	متكلم	السامري	رقم 96
يبصروا- وا	غائب	قوم موسى	رقم 96
قبضت- ت	متكلم	السامري	رقم 96
نبذتها- ها	غائب	القبضة	رقم 96
سولت- ت	متكلم	النفس	رقم 96
نفسي- ي	متكلم	السامري	رقم 96
قال- هو	غائب مستتر	موسى	رقم 97
لك- ك	مخاطب	السامري	رقم 97
اذهب- أنت	مخاطب مستتر	السامري	رقم 97
تقول- أنت	مخاطب مستتر	السامري	رقم 97
لك- ك	مخاطب	السامري	رقم 97
تخلفه- ه	غائب	الموعد	رقم 97
انظر- أنت	مخاطب مستتر	السامري	رقم 97
إلهك- ك	مخاطب	السامري	رقم 97
ظلت- ت	مخاطب	السامري	رقم 97
عليه- ه	غائب	الإله	رقم 97
نحرقه- ه	غائب	الإله	رقم 97
ننسفه- ه	غائب	الإله	رقم 97
إلهكم- كم	مخاطب	قوم موسى	رقم 97
هو	غائب	الله	رقم 98
وسع- هو	غائب مستتر	الله	رقم 98
نقص- نحن	متكلم	الله	رقم 98

عليك- ك	مخاطب	موسى	رقم 99
آيتناك- ك	مخاطب	موسى	رقم 99

جدول رقم 5: يبين الإحالة الضميرية للقصة

وبعد إحصاء الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام يمكن ترجمتها في الجدول التالي:

المحيل إليه	عدده	نسبته
الله	51	%14.65
موسى	92	%26.43
فرعون	30	%8.62
الباقي	175	%50.28
المجموع	348	%99.98

الجدول رقم 6: يبين النسب المئوية للإحالة الضميرية في القصة

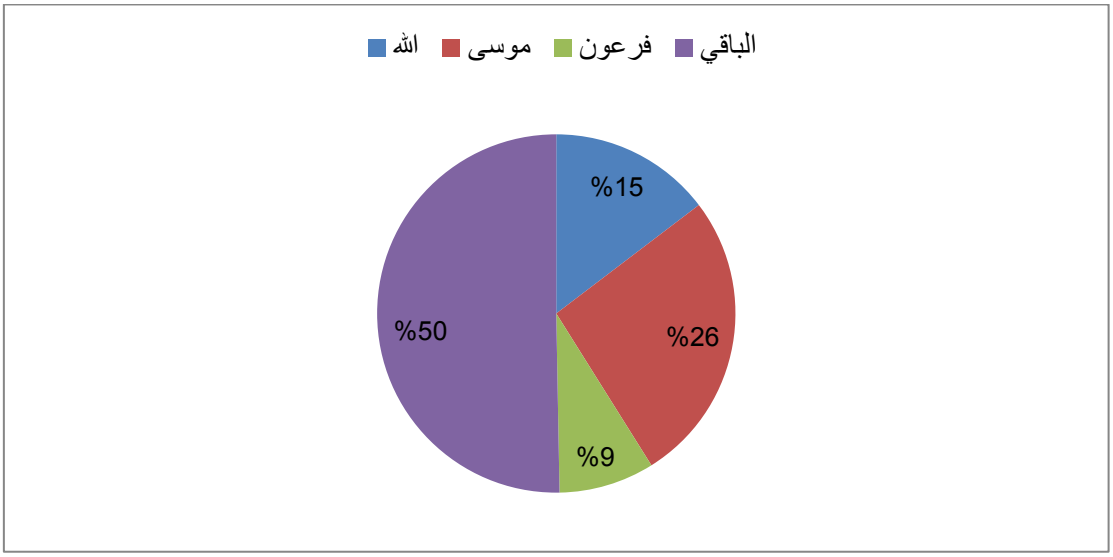

الدائرة النسبية رقم 3: توضح النسب المئوية للإحالة الضميرية في القصة

نلاحظ أن النسبة الأكبر للضمائر المحيلة قد أحالت على المحيل إليه "موسى عليه السلام" ويليه المحال إليه "الله عز وجل "، ثم الاحالة على "فرعون". التي كانت بنسبة اقل، مما يتبين أن التركيز في هذا الموضع على النبي موسى عليه السلام لغايات معينة تخدم هدف وموضوع القصة نحاول استنباط بعضها من زاوية عودة الضمائر على محيلاتها.

ولقد تنوعت الضمائر المحيلة من المتكلم للمخاطب والغائب كما يلي:

- ضمائر المخاطب التي أحالت أغلبها على موسى عليه السلام ومنها (ربك- اخلع- اخترتك- استمع).
- ضمائر المتكلم التي تحيل في أغلبها على الله عز وجل ومنها: (أنا- أكاد- إنني- ذكري).
- ضمائر الغائب التي تحيل في أغلبها إلى فرعون ومنها (طغى- يتذكر- لعله- إنه).

2- دور الإحالة الضميرية في تبيين موضوع القصة:

سورة طه سورة مكية لم يختلفوا في ذلك[1]، وابتدأت بمخاطبة الله لنّبيه ﷺ في قوله تعالى:﴿ **طه ۝ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ** ﴾ طه، الآية: 1-2، فقيل أنّ طه هو اسم للنّبي الكريم وقيل أنّها أحرف كغيرها من الأحرف التي استفتحت بها سور أخرى في القرآن الكريم مثل سورة ق، وسورة ص، وسورة مريم، وكذلك قيل أنّ كلمة طه بالنّبطيّة تعني يا رجل وهو خطاب للنّبي الكريم ﷺ[2].

نلاحظ أن معظم الإحالات الضميرية رجعت على المخاطب التي عادت تقريبا على نفس المحيل عليه "وهو موسى عليه السلام"، وأحالت ضمائر المتكلم في المقابل معظمها على "الله" سبحانه وتعالى مما يبين أن القصة في هذا الموضع تهدف لإبراز علاقة معينة بين الله ونبيه عن طريق الخطاب الإلهي المباشر لموسى وهو ما يماثل الخطاب المباشر الموجه من الله لرسوله محمد في مطلع السورة، أما ضمير الغائب فراجع كله على "موسى عليه السلام". وسنوضح فيما يلي الإحالات الضميرية وكيفية مساهمتها في بيان موضوع القصة الذي من أجله نسجت.

أ- ضمير المتكلم:

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن معظم الإحالات لضمير المتكلم المحيلة على "الله والموجهة للنبي موسى عليه السلام جاءت مقترنة بالألفاظ الدالة على الرعاية الربانية لنبيه من انقاذه من الموت المحتم الذي فرضه فرعون على أولاد بني إسرائيل[3] في قوله تعالى:﴿ **أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي**

[1] ينظر، بدر الذين بن محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ط1، 1412، ص193.
[2] ينظر، أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أسباب النزول، ج1، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م، ص613، 614.
[3] ينظر، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، ضبط ومراجعة صديقي جميل العطار، ج11، دار الفكر والطباعة، ص116.

﴿ ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ طه، الآية: 39، وتذكيره بإرجاعه لأفضل الرعايات البشرية وأكثرهم حينئذ.

المتمثلين في الأم والأخت ﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه، الآية: 40، وإنقاذه من مصيبة قتله للقبطي (وقتلت نفسا فنجيناك المن الغم) وتمننه ﷻ عليه بإرساله نبيا، (فلبثت....واصطنعتك لنفسي) ومؤيدا بأخيه رمز المساندة والرعاية الأخوية (اذهب أنت وأخوك...)، وأيضا ارتبطت ضمائر المتكلم المحيلة لله والموجهة لموسى بالألفاظ الدالة على حسن ولطف مراقبة ومساندة الله لموسى أثناء تبليغ الرسالة لفرعون في قوله لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى)، وأيضا في قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ طه، الآية: 68 والمخطط التالي يوضح ذلك:

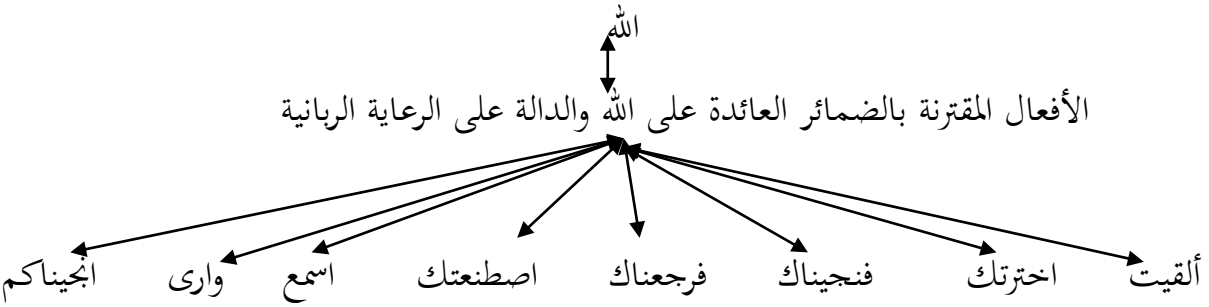

ومنه فقد بلورت عودة ضمائر المخاطب على الله الموجهة لموسى موضوع متمثل في العلاقة بين الله وأنبيائه المتمثلة في رعاية الله لأنبيائه ومساندتهم عند تكليفهم بالرسالة بالآيات الكافية وحسن أنسه ومراقبته، وفي قول الزمخشري –رحمه الله– في سورة طه :«قفاه موسى ﷺ ليتآنس به في تحمل أعباء النبوة وتكاليف الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد »[1]، وذلك بارتباط ضمير المتكلم العائد على الله بالأفعال التي تحمل دلالة التبليغ بالدعوة بصيغ نلتمس منها اللطف والرحمة لا الشدة والتحريض على إظهار الحق مثلما وجدناها في الأعراف (أعبدني لذكري، آياتنا، أوحينا، اخترتك)،

[1] أبو قاسم جار الله محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار الفكر، ط1، 1977، ص67.

نمثل ذلك بالآيات:

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ طه، الآية: 11_12.

بينت هذه الآيات لطف "الله" ﷻ من خلال الإشارة إلى ذاته بضمير "أنا" و"ي" وجلالة أمر الرسالة، وعظيم شأنها، حين أمره ربه بخلع نعليه، لأنه بالوادي المقدس، وأخبره بأنه اختاره فحمله تكاليف هذا الأمر، وأمره بالاستماع والإتباع للوحي، وقد كثرت في هذا الموضع الضمائر المنفصلة التي تجري مجرى المظهر عند استبدالها والتي حملت معنى الأنس واللطف في الأمر بتبليغ الرسالة وقد تسلسلت بالترتيب التالي:

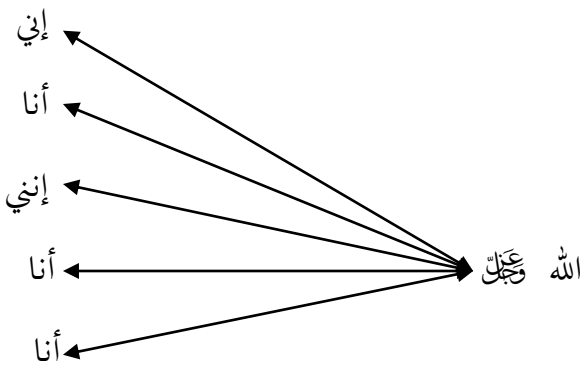

وهذا الانتشار المميز إلى الإحالات الضميرية للذات العائد على "الله" ﷻ، والتسلسل الضميري كان وسيلة لتشكيل النص، أفاد تبيين موضوع رعاية الله لنبيه ولطفه ومؤانسته بضم ذاته الإلهية لنبيه وابراز ذاته بالضمائر المنفصلة لمؤانسته بخطابه.

وهذا ما يتطابق مع حال الرسول الذي يرهق نفسه في تبليغ الإسلام وحزنه على قومه حيث بينت له القصة وهو في هذا الحال أن الله محيطه برعايته ومسانده في تبليغ رسالته وهذا ما وجهه له في بداية السورة ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ طه، الآية: 1-2.

وقيل إن هذه السورة من أوائل ما نزل بمكة عن الرسول ﷺ في ذلك الوقت مقهورا تحت ذل الأعداء، فكأن الله تعالى قال لا تظن أنك تبقى أبدا على هذه الحال، بل يعلو أمرك ويظهر قدرك،

فإنما أنزلنا عليك مثل هذا القرآن لتبقى شقيا، بل لتصير معظماً مكرماً[1].

ب- ضمير المخاطب:

تنوعت ضمائر المخاطب في هذه السورة حسب أدوار المتكلمين في القصة فشملت ضمائر المخاطب المتصلة والمنفصلة وأخرى مستترة ومعظمها أحالت لـ "موسى عليه السلام"، وقد لاحظنا ارتباط الضمائر العائدة عليه بصيغة المخاطب بألفاظ يمكن تقسيم دلالاتها الى قسمين: الألفاظ الدالة على التبليغ والألفاظ الدالة على رعاية الله له بأنسه وحسن مراقبته، كما يلي:

- دلالة التكليف بالرسالة:

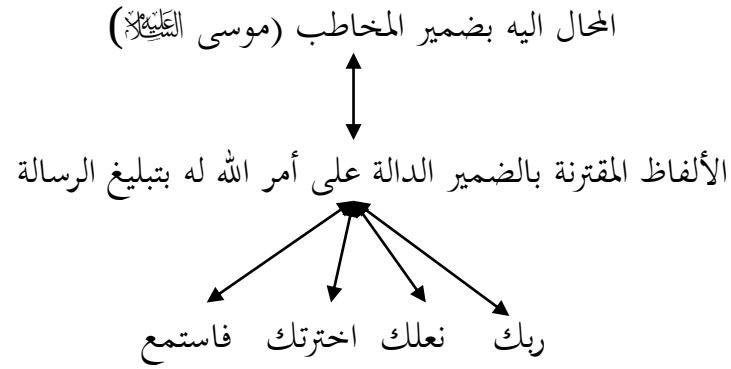

أي أن الأفعال المقترنة بالضمائر التي أحالت على "موسى عليه السلام" أغلبها أمره بالاستماع والإتباع للوحي، وعبادة ربه، والقيام بأركان الدين، ومعظمها يناديه بها الله حيث أضاف ربوبيته إليه بطريقة النصح والإرشاد، والواجب الأول على المكلفين أن يعلموا أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له[2]، وحال النبي ﷺ في زمن النزول يتناسب مع هذا اللطف والمؤانسة الربانية.

دلالة الأنس والرعاية:

ففي قوله تعالى:﴿ **إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ۝ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى** ﴾الآية:40_41.

---

[1] عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علو الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، ص169.

[2] ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ج3، ص145.

احتوت الآية على العديد من الألفاظ المتصلة بالضمير المتصل العائد على موسى المخاطب من طرف الله ﷻ:

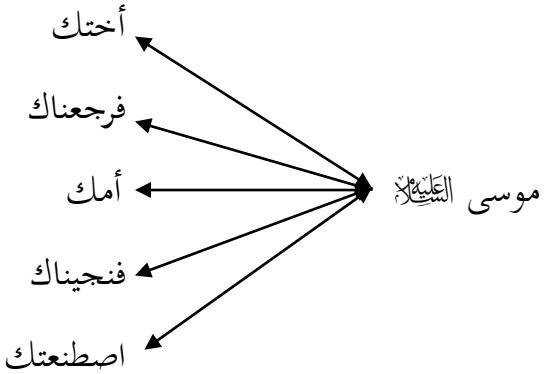

عند التأمل في الألفاظ المقترنة بهذه الضمائر نستنتج أنها بلورة جانب من موضوع القصة في سورة طه متمثل في رعاية الله لأنبيائه ومؤانسته لهم عند تكليفهم بالدعوة لدين الحق، وهذا ما يتناسب مع حال الرسول عند سماع هذه السورة حيث كان ينهك نفسه بالتعب في تبليغ الدعوة الإسلامية.

وفي قوله تعالى: ﴿ **ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي** ﴾ طه، الآية: 42.

فهنا الله ﷻ يخاطب موسى عليه السلام بقوله "أنت" التي أحالت عليه وهو خطاب مباشر من لله له يبين له فيه قيمته البارزة بالضمير أنت من طرف الله ليتبين أن قدر الأنبياء عال فالله لا يبعثهم للشقاء وانما يكلفهم بتبين الحق من الباطل ،كما أمره بالذهاب مع أخيه في "أخوك"، فضمير المتصل "الكاف" محيلة إلى موسى عليه السلام مما يبرز ان الله برعايته له ولطفه أيده بأخيه أقرب الناس لقلبه ليطمئن بأنسه بأخيه.

ج- ضمير الغائب:

في سورة طه الإحالة الغيبية نسبتها قليلة جدا وكان معظمها عائد على فرعون أو قومه:

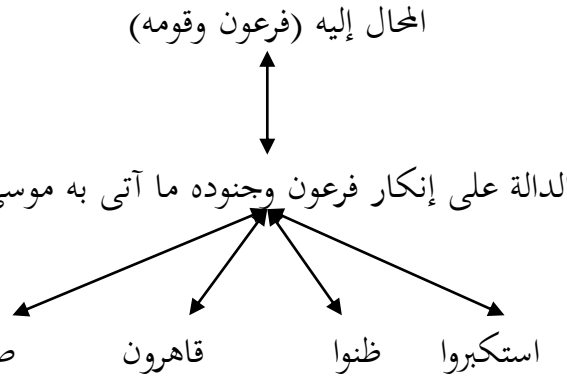

ومنه تبين أن فرعون وقومه رأوا المعجزات الدالة على صدق موسى، فكذبوا بألسنتهم وأنكروا لا عن اقتناع، بل لقد استيقنت أنفسهم هذه الآيات وأن ما جاء به موسى حق من عند ربه، فخالفت ألسنتهم قلوبهم، وكفروا بسبب العناد والكفر[1]. وهذا ما يبين للرسول في زمن النزول أن عدم إيمان قريش ليس بيده هو كي يحزن ويشقى في تبليغهم بل لتكبرهم وليس لعدم اقتناعهم، كما تحمل إشارة أن الهداية من الله وليس من الرسل.

كما لاحظنا اطراد اقتران بعض الضمائر (المتكلم، المخاطب، الغائب) باختلاف وتنوع المحيل إليها بالألفاظ الدالة على وجود السبيل والطريق مثل: تسعى، اتبع، تردى، اقذفيه، فليلقه، أدلكم، رجعناك اذهبا آتياه أرسل جئناك اتبع تولى هدى أسر أتبعهم...الخ

مثلا قوله تعالى:﴿ **إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ۝ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ** ﴾ طه، الآية: 15 -16. حملت الآية الأفعال "تسعى، اتبع، تردى" تحمل معنى السبيل أو الطريق، وهي مقترنة بضمير الغائب العائد على الإنسان الذي يختار بإرادته الطريق الذي سيمضي إليه.

قال ﷻ: ﴿ **أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ**

[1] ابن كثير، تفسير القرآن، ج3، ص1194.

﴿ أَلَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ طه، الآية: 39، الفعلان "أقذفيه، فليلقه" يحملان أيضا معنى السبيل، وقد اقترنا بالضمير الغائب "هو" العائد على سيدنا موسى عليه السلام الذي ألقته أمه في وجهة وطريق مجهول غير آمن بالنسبة لها، ولكن الله برعايته ومحبته التي ألقاها عليه نجاه من الموت من طرف آل فرعون ومن الغرق في اليم.

قال ﷻ: ﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه، الآية: 40، الألفاظ "تمشي، أدلكم، رجعناك، جئت" هي أيضا تحمل معنى السبيل.

قال ﷻ: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ طه، الآية: 43.

قال ﷻ: ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ طه، الآية: 48، الفعلين "اذهبا وتولى" في الآيتين بينا السبيل والطريق الذي وجهه الله لموسى وهارون.

قال ﷻ: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه، الآية: 50، لقد خص فرعون بالذكر مع أن موسى عليه السلام كان مبعوثاً* إلى الكل بأنه ادّعى الألوهية والتكبر وكان متبوعا، فكان ذكره الأول[1]، والسبيل خص بطريق الحق الذي بينه الله.

قال ﷻ: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ طه، الآية: 69. والتعبير لهذه الآية بما صنع للتحقير والإيذان بالتمويه والتزوير، وهنا التعبير بلفظ الصنع يدل على عكس التحقير، فإنه يدل على الاتقان والجودة[2]، مما يبين سبيل الحق للسحرة.

قال ﷻ: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا

* لا يعني ذلك عموم رسالته، فعموم الرسالة خاص بالنبي محمد ﷺ.

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ص169.

[2] محمد مختار، مرجع سابق، ص477.

﴿قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ﴾ طه، الآية 74-75. ومجمل الآيتين أن الآية الأولى بينت سبيل الباطل والطريق الذي اتبعه المجرمون، أما الآية الثانية بينت سبيل الحق والطريق الذي اتبع الذين آمنوا.

قال ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ طه، الآية: 77-79. أي أن الله يسّر لهم ذلك الطريق حتى لم يكن فيه ماء ولا طين فكان أماناً لهم من أن يدركهم العدو[1]، أي أنه الطريق الحق.

وقد حملت هذه الألفاظ الدالة على الطريق المقترنة بالضمائر دلالة لموضوع القصة متمثل في أن مهمة الرسل التبليغ وتبيين طريق الحق وليس الهداية، وهذا ما يتوافق مع حال الرسول عند نزول سورة طه الذي كان ينهك نفسه في محاولة إيمان قومه، ومتأسف على ذلك، فأخبره الله على قصة نبيه موسى، لتقويته وتوضيح أن الهداية من الله وليست مهمة الرسل بل مهمتهم تبين الحق والباطل فقط. وعليه نستخلص من تحليلنا لإحالة الضمائر لقصة موسى في سورة طه أن موضوع الخطاب أن الرسل مؤيدين برعاية الله من جهة فلا داع للخوف، وأن مهمة الأنبياء التبليغ وتبيين طريقي الحق والباطل وليس الهداية.

[1] الأشقر محمد سليمان، زبدة التفسير من فتح القدي، دار الفتح ودار النفائس، عمان، ط2، 1994، ص412.

الخاتمة

بعد كل ما تقدّم، استطعنا الوقوف على جملة من النتائج نعرضها كالتالي

– لقد تبين لنا من خلال البحث أن الإحالة هي طريق السليم في تماسك النص، فهي تحمي من الوقوع في التوجيهات الضعيفة والتكرار في النص.

– للإحالة الضميرية بكل أنواعها وعناصرها دورا كبيرا في تحقيق ترابط النص ،و واصل السابق بلاحق في أجزاء جمل النص وأنها تقوم بربط النص بالعالم الخارجي لسياق الموقف.

– تحقق التماسك الكلام وتمايز مفرداته، وتقدم سلسة من المعلومات مما يساهم في تنظيم فكرة أساسية لنص.

– الإحالة الضميرية من أهم الظواهر اللغوة التي تنسج بها البنية اللغوية للمادة الحكائية مثل قصة سيدنا موسى عليه السلام .

– في قصة موسى عليه السلام بينت الإحالة الضميرية بلورة موضوع القصة في كل موضع ،وذلك بالعودة على محيلاتها في سورة الأعراف وسورة يونس وسورة طه نبين ذلك:

– إحالة الضميرية في سورة الأعراف عند اقترانها بألفاظ معينة بينت أنها تحكي الصراع بين موسى عليه السلام فرعون وقومه في الجزء الأول من السورة ،أما في جزء الثاني مقرنتها دلت على مواجهة موسى مع بني اسرائيل ،فكان الضمير الغالب في السورة ضمير الغائب الذي حاز على نسبة 29% محيلة على قوم موسى فتنوع في تبين الموضع:

* بين تشجيع موسى لقومه مع تأييد لهم بالصبر والتوكل على سبحانه وتعالى بدلا من خوف من فرعون وملئه.

* أفاد التأكيد على تبين طريق الباطل للسحرة.

* ساهم ضمير الغائب عند اقرانه بالألفاظ بيان حرص سيدنا موسى عليه السلام بتبليغ الدعوة ربه إلى فرعون وقومه.

– لكن ضمير المتكلم أغلب محيلاتها على الله و دلت عودتها على الجهر بالدعوة و تأييد الله نبيه بالحجج.

– اقتران ضمائر المخاطبة في هذا الموضع ساهم في ابراز معظم إحالاتها مرتبط بتبليغ الرسالة المراد تبليغها.

– الإحالة الضميرية في سورة يونس محيلاتها عادت معظمها على الضمير الغائب متمثل في المحيل قوم فرعون بنسبة 36% واختلفت في الموضع:

* الجزاء في نفس جنس العمل مرتبط بأعمالهم التي أدى إلى هلاكهم.

* تكبر وعناد وتكذيب فرعون وقومه لرسالة موسى عليه السلام الذي بعثها الله معه رغم أنه أيديه بالحجج .

* بينت الاحالة الضميرية في سورة أن البشر مخيرون وإيمانهم أو عدمه ليس مسألة تدبير وهي قدر من الله.

– ضمير المتكلم في السورة إحالته أغلبها عائدة إلى الله سبحانه وتعالى، واقترانها بالألفاظ دلت على جزاء الله على نتيجة أعمال البشر ،

– المحيل الغالب في ضمير المخاطب كان المحيل موسى عليه السلام حيث برز هذا المحيل مخاطبه مع فرعون وقومه وارتباط تللك الخطابات بنصح والإرشاد إلى الطريق الحق .

– الإحالة الضميرية لسورة طه في القصة كان أغلباها عائد إلى ضمير المخاطب بنسبة 92% وتنوعت حسب أدوار المتكلمين في القصة مما أحالت معظمها على سيدنا موسى عليه السلام وبينت تبلور موضوعا:

* دلت على تبليغ موسى عليه السلام رسالة الله وحرصه الشديد على اتمها.

* اقتران المحيلات بالألفاظ السورة بين الرعاية الربانية لنبيه ،وكيفية مؤانسته مع حسن مراقبته له.

– ففي ضمير المتكلم معظم الإحالات عائدة على الله التي وضحت اللطف الرباني لنبيه موسى عليه السلام.

– أما عن ضمير الغائب نسبتها قليلة جدا، وأغلبها عائد على الطاغية فرعون وقومه.

– تبين في الأخير أن الإحالة الضميرية ضميرها المتكلم وضميرها المخاطب دوروهما هو تحديد أقطاب التواصل في القصة.

– أما ضمير الغائب فكان لها دورا بارزا وهو تماسك في القصص القرآني.

الملاحق

سورة الأعراف:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ وَقَالَ ﴿١٠٣﴾ مُوسَىٰ يَـٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ حَقِيقٌ ﴿١٠٤﴾ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَالَ ﴿١٠٥﴾ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ فَأَلْقَىٰ ﴿١٠٦﴾ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ ﴿١٠٧﴾ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ قَالَ ﴿١٠٨﴾ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ ﴿١٠٩﴾ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوٓا۟ ﴿١١٠﴾ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ يَأْتُوكَ ﴿١١١﴾ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ وَجَآءَ ﴿١١٢﴾ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَـٰلِبِينَ قَالَ ﴿١١٣﴾ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ قَالُوا۟ ﴿١١٤﴾ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ قَالَ ﴿١١٥﴾ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۞ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ ﴿١١٧﴾ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا۟ ﴿١١٨﴾ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ وَأُلْقِىَ ﴿١١٩﴾ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ قَالُوٓا۟ ﴿١٢٠﴾ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ رَبِّ ﴿١٢١﴾ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ قَالَ ﴿١٢٢﴾ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوٓا۟ ﴿١٢٤﴾ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ وَمَا ﴿١٢٥﴾ تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ ﴿١٢٦﴾ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَـٰهِرُونَ قَالَ ﴿١٢٧﴾ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوٓا۟ ﴿١٢٨﴾ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا ﴿١٣٠﴾ جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَـٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالُوا۟ ﴿١٣١﴾ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا ﴿١٣٢﴾ عَلَيْهِمُ

ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾
وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ
لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فَلَمَّا ﴿١٣٤﴾ كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَـٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ
فَٱنتَقَمْنَا ﴿١٣٥﴾ مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ وَأَوْرَثْنَا ﴿١٣٦﴾ ٱلْقَوْمَ
ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ
عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾
وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا
كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ ﴿١٣٨﴾ هَـٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾
قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ وَإِذْ ﴿١٤٠﴾ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ
يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَظِيمٌ ۞ ﴿١٤١﴾ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا ﴿١٤٢﴾ جَآءَ مُوسَىٰ
لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ
مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ
سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَ ﴿١٤٣﴾ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى
وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ وَكَتَبْنَا ﴿١٤٤﴾ لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً
وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ سَأَصْرِفُ ﴿١٤٥﴾
عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ
ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا
غَـٰفِلِينَ وَٱلَّذِينَ ﴿١٤٦﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ وَٱتَّخَذَ ﴿١٤٧﴾ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا
يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ وَلَمَّا ﴿١٤٨﴾ سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ

ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ١٤٩ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ١٥٢ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ١٥٤ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥ ﴾

﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ١٦٢ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ

ٱلۡعَذَابِۖ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ ﴿١٦٧﴾ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ فَخَلَفَ ﴿١٦٨﴾ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ وَٱلَّذِينَ ﴿١٦٩﴾ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ۞ ﴿١٧٠﴾ وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ ﴾ تَتَّقُونَ الآيات: 103-171.

سورة يونس:

﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ فَلَمَّا ﴿٧٥﴾ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ قَالَ ﴿٧٦﴾ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ قَالُوٓاْ ﴿٧٧﴾ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ وَقَالَ ﴿٧٨﴾ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ فَلَمَّآ ﴿٨٠﴾ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ وَيُحِقُّ ﴿٨١﴾ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ فَمَآ ﴿٨٢﴾ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ وَقَالَ ﴿٨٣﴾ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ فَقَالُواْ ﴿٨٤﴾ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَنَجِّنَا ﴿٨٥﴾ بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَوۡحَيۡنَآ ﴿٨٦﴾ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَقَالَ ﴿٨٧﴾ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ قَالَ ﴿٨٨﴾ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ۞ ﴿٨٩﴾ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴿٩٠﴾ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ فَٱلۡيَوۡمَ ﴿٩١﴾ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ وَلَقَدۡ ﴿٩٢﴾ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ فَإِن ﴿٩٣﴾ كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ الآيات: 75-95.

سورة طه:

﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ إِذۡ ﴿٩﴾ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى فَلَمَّآ ﴿١٠﴾ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ ﴿١١﴾ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى وَأَنَا ﴿١٢﴾ ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ إِنَّنِيٓ ﴿١٣﴾ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ إِنَّ ﴿١٤﴾ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ فَلَا ﴿١٥﴾ يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ وَمَا ﴿١٦﴾ تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ قَالَ ﴿١٧﴾ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ قَالَ ﴿١٨﴾ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ فَأَلۡقَىٰهَا ﴿١٩﴾ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ قَالَ ﴿٢٠﴾ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ وَٱضۡمُمۡ ﴿٢١﴾ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ لِنُرِيَكَ ﴿٢٢﴾ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ٱذۡهَبۡ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ قَالَ ﴿٢٤﴾ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي وَيَسِّرۡ ﴿٢٥﴾ لِيٓ أَمۡرِي وَٱحۡلُلۡ ﴿٢٦﴾ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي يَفۡقَهُواْ ﴿٢٧﴾ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي هَٰرُونَ ﴿٢٩﴾ أَخِي ٱشۡدُدۡ ﴿٣٠﴾ بِهِۦٓ أَزۡرِي وَأَشۡرِكۡهُ ﴿٣١﴾ فِيٓ أَمۡرِي كَيۡ ﴿٣٢﴾ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا وَنَذۡكُرَكَ ﴿٣٣﴾ كَثِيرًا إِنَّكَ ﴿٣٤﴾ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا قَالَ ﴿٣٥﴾ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ وَلَقَدۡ ﴿٣٦﴾ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ إِذۡ ﴿٣٧﴾ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ أَنِ ﴿٣٨﴾ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ إِذۡ ﴿٣٩﴾ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا

فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ٱذْهَبْ ﴿٤١﴾ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ٱذْهَبَآ ﴿٤٢﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ
فَقُولَا ﴿٤٣﴾ لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ قَالَا ﴿٤٤﴾ رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾
قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ
أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ
شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ
رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ۞ ﴿٥٤﴾
مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾
قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾
فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم
بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ
لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ فَأَجْمِعُوا۟ ﴿٦٣﴾ كَيْدَكُمْ
ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ قَالُوا۟ ﴿٦٤﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ
قَالَ ﴿٦٥﴾ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ
خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا
صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ
وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن
نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ

ٱلدُّنۡيَآ إِنَّآ ﴿٧٢﴾ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ إِنَّهُۥ ﴿٧٣﴾
مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ وَمَن ﴿٧٤﴾ يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ جَنَّٰتُ ﴿٧٥﴾ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن
تَزَكَّىٰ وَلَقَدۡ ﴿٧٦﴾ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا
تَخۡشَىٰ فَأَتۡبَعَهُمۡ ﴿٧٧﴾ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ وَأَضَلَّ ﴿٧٨﴾ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ
يَٰبَنِيٓ ﴿٧٩﴾ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ
وَٱلسَّلۡوَىٰ كُلُواْ ﴿٨٠﴾ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي
فَقَدۡ هَوَىٰ وَإِنِّي ﴿٨١﴾ لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ۞ ﴿٨٢﴾ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ
يَٰمُوسَىٰ قَالَ ﴿٨٣﴾ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ قَالَ ﴿٨٤﴾ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ
بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ فَرَجَعَ ﴿٨٥﴾ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا
حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي قَالُواْ ﴿٨٦﴾
مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾
فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ أَفَلَا ﴿٨٨﴾ يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ
إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَقَدۡ ﴿٨٩﴾ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ
رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي قَالُواْ ﴿٩٠﴾ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾
قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ أَلَّا ﴿٩٢﴾ تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي قَالَ ﴿٩٣﴾ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ
بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي قَالَ ﴿٩٤﴾ فَمَا خَطۡبُكَ
يَٰسَٰمِرِيُّ قَالَ ﴿٩٥﴾ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ
سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي قَالَ ﴿٩٦﴾ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن
تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا إِنَّمَآ ﴿٩٧﴾
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا كَذَٰلِكَ ﴿٩٨﴾ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ
وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ﴾ الآيات: 9-99.

قائـــمـة

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم، رواية حفص عن الإمام عاصم.

1. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1365هـ/ 1974م.
2. الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1973م.
3. الأندلسي أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1993م.
4. البحتري سعيد حسن، الدراسات اللغوية تطبيقية في العلاقات البينية والدلالية، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة.
5. برهان الذين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تخريج عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.
6. بن يعيش موفق الدين، شرح المفصل: تحقيق حواشي نفيسة، إدارة المصطلح، مصر.
7. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، ط3، 1413هـ.
8. أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.
9. حسن عمر يوسف تصحيح وتعليق، شرح الرضيَ على الكافية، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م.
10. خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة الفنية —منهجها وأسس بناءها- (نظرية بناء القصة الفنية في القرآن الكريم)، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة
11. خطابي محمد، لسانيات النص البيانات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.
12. خليل إبراهيم محمود، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر التوزيع الطابعة، عمان، ط1، 1427هـ، 2007م.
13. الرازي الفخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1998م.
14. الزركشي بدر الدين بن محمد، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ط1، 1412هـ.

15. الزيحلي وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1411هـ- 1991م.

16. سليمان عشراتي، الخطاب القرآني –مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي– ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

17. سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م.

18. السيوطي جلال الدين الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد متولي منصور، دار التراث، القاهرة، ط1، 2007م.

19. السيوطي جلال الدين همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق، أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

20. الطبري أبو جعفر محمد بن جريرة، جامع البيان، 16تحقيق د عبد الله التركي، دار هجر، ط1 1422هـ.

21. ابن عاشور محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م.

22. عباس حسن، النحو الوافي،، دار المعارف، ط1، 1991م.

23. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

24. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م.

25. ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرز والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ.

26. عفيفي احمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق القاهرة، مصر ط1، 2004م.

27. عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علو الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.

28. الفقي إبراهيم صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على المستوى المكية،، دار قباء، القاهرة، ط1، 2001.

29. أبو قاسم جار الله محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار الفكر، ط1، 1977.

30. القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، ضبط ومراجعة صديقي جميل العطار، دار الفكر والطباعة.

31. القز ويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت:1998 م.

32. قطب سيدّ، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت_القاهرة، ط17، 1992م.

33. القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.

34. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، 1428_1429 هـ.

35. ليندة قياس، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م.

36. محمد الشاوش، أصول التحليل الخطاب في النظرية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، د ط، 2001م.

37. محمد أمين بن محمد المختار، أضواء البيان، ط1.

38. محمد عبد المنعم الجمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد.

39. محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، راجعه وعلق عليه هشام البخاري ونصر عكاوي، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1997.

40. محمد محمد علي يونس، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013م.

41. المظهري، محمد ثناء الله عثماني الحنفي، تفسير المظهري، الناشر بلوشستان بك دبو، مسجد رود، باكستان.

42. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، دار المعارف القاهرة، مصر.

43. النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة المصرية.

الفهارس

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ..... لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾	189	البقرة	6
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	1	الإخلاص	7-21
﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾	124	البقرة	13
﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	08	المائدة	13
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ..... ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾	46	الحج	13
﴿ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ﴾	26	يوسف	13
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾	01	القدر	13-20
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	05	الفاتحة	14
﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ ﴾	56	الأنبياء	14
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ ﴾	51	الأنبياء	15
﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾	1-2	الكوثر	15
﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ ﴾	09	فاطر	16
﴿ هُوَ ٱلَّذِى..... مِن ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	22	يونس	16
﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ..... وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	4-5	الفاتحة	16
﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	22	يس	16
﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلَّذِى..... إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾	71-72	الأنعام	17
﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ﴾	72	الأنعام	17
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ فِى..... ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾	17	البقرة	18
﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ .... كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾	177	الأعراف	18
﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ..... إِلَّا كَذِبًا ﴾	05	الكهف	18

﴿ مَثَلاً ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾	177	الأعراف	18
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً ..... ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾	213	البقرة	19
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾	09	الإسراء	19
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ..... وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾	146	البقرة	19
﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ .... لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾	143	البقرة	19
﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ..... ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	20	يس	21
﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾	124	البقرة	21
﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴾	67	طه	21
﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا ﴾	24	الأنعام	21
﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾	03	الكوثر	22
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ ..... مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	105	الأعراف	48
﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ ..... عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾	103	الأعراف	50
﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ..... مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	144	الأعراف	51
﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ ..... مَا يَأۡفِكُونَ ﴾	117	الأعراف	51
﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ ..... فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴾	110-109	الأعراف	53
﴿ قَالَ أَلۡقُواْۖ ..... بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴾	116	الأعراف	55
﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ ..... عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾	81	يونس	64-62
﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ..... لَغَٰفِلُونَ ﴾	91	يونس	62
﴿ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت لَّا ..... يَعۡلَمُونَ ﴾	89	يونس	64-63
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ ..... إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾	84	يونس	64-63
﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ ..... مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	90	يونس	63

:﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ هَـٰذَا..... وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾	77	يونس	64
﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ ..... وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	87	يونس	64
﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ ..... وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴾	75	يونس	65
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ..... ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴾	88	يونس	65
﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾	01	يونس	66
﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ ..... هَـٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴾	02	يونس	66
﴿ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ..... كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾	04	يونس	66
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا ..... أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾	44	يونس	67
:﴿ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ..... نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾	13	يونس	67
﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾	2-1	طه	84-83
﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ..... عَلَىٰ عَيۡنِيۖ ﴾	39	طه	83
﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ .... عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴾	40	طه	84
﴿ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾	68	طه	84
﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا ..... ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾	12-11	طه	85
﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ .... وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾	41-40	طه	86
﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴾	42	طه	87
﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ..... هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴾	16-15	طه	88
﴿ أَن ٱقۡذِفِيهِ فِي ..... عَلَىٰ عَيۡنِيۖ ﴾	39	طه	88
﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ ..... قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴾	40	طه	89
﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾	43	طه	89
﴿ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ .... مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾	48	طه	89
﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾	50	طه	89

﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي .... ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴾	69	طه	89
﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ ..... ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴾	75-74	طه	90
﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ وَمَا.....ٓ هَدَىٰ ﴾	79-77	طه	90

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

مدخل

أولا: مفهوم الاحالة.....4

1- لغة.....4

2- اصطلاحا.....5

ثانيا: أنواع الإحالة.....5

1- الإحالة المقامية.....5

2-الإحالة النصية.....6

ثالثا: عناصر الإحالة.....8

أ- العناصر الإشارية.....8

ب- عناصر الإحالة.....8

1- المتكلم والكاتب 9

2- اللفظ المحيل.....9

3- المحال إليه.....9

4- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه.....9

رابعا: أدوات الاتساق الإحالي.....9

أ- الضمائر.....10

ب- أسماء الإشارة.....10

ج- المقارنة.....11

الفصل الأول: الإحالة الضميرية

أولاً: مفهوم الإحالة الضميرية.....13
ثانياً: الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة.....14
* الاستثناء الوضعي.....14
* الاستثناء البلاغي.....15
ثالثاً: مرجعية الضّمير وإزالة اللبس.....18
* مرجع الضمير.....20
* إزالة اللبس بضمير الفصل.....22
رابعاً: دور الإحالة الضميرية.....23

الفصل الثاني: دور الإحالة الضميرية في بلورة موضوع قصة موسى عليه السلام

تمهيد.....26
أولا: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة الأعراف.....28
1- إحصاء الإحالة الضميرية في القصة.....28
2- دور الإحالة الضميرية في تبيين موضوع القصة.....47
أ- ضمير المتكلم.....49
ب- ضمير المخاطب.....52
ج- ضمير الغائب.....54
ثانياً: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة يونس.....57
1- إحصاء الإحالة الضميرية في القصة.....57
2- دور الإحالة الضميرية في تبيين موضوع القصة.....62
أ- ضمير المتكلم.....63
ب- ضمير المخاطب.....64

ج- ضمير الغائب.....65
ثالثاً: دور الإحالة الضميرية في قصة موسى عليه السلام في سورة طه.....68
1- إحصاء الإحالة الضميرية في القصة.....68
2- دور الإحالة الضميرية في تبيين موضوع القصة.....83
أ- ضمير المتكلم.....83
ب- ضمير المخاطب.....86
ج- ضمير الغائب.....88
خاتمة.....92
الملاحق.....95
قائمة المصادر والمراجع.....103

الفهارس

فهرس الآيات.....107
فهرس الموضوعات.....111